الحصاد القرآني

بالقرآن نحصد الحسنات في المحيا والممات

obeikan.com

الحصاد القرآني
تحفيز نحو القرآن
علي عمر خالد
الطبعة الأولي .. ديسمبر ٢٠١٤

دار الحلم للنشر والتوزيع
٤ شارع الاشراف - مؤسسة الزكاة - المرج - القاهرة
المدير العام : د.اسلام فتحي
موبايل : ٠١١٤١٨٢٤٥٦٢
dar_elVelm@hotmail.com

تصميم الغلاف : محمد عبد السلام
اخراج داخلي : الحلم للدعاية والاعلان

رقم الإيداع : ٢٠١٤/٢٦٣٩٤
ISBN : ٩٧٨-٩٧٧-٦٤١٢-٩٤-٠

إن دار الحلم للنشر والتوزيع، غير مسؤولة عن آراء المؤلف وأفكاره، وتعبر الآراء الواردة في هذا الكتاب عن آراء المؤلف، ولا تعبر بالضرورة عن آراء الدار .

obeikan.com

الحصاد القرآنى

أ:علي عمر خالد

obeikan.com

obeikan.com

الإهداء

إلى أصحاب الفضل والمنَّة بعد ربي.. أبي وأمي، أسأل الله لكما الرحمة والمغفرة..

أخي أحمد.. مهما غيَّبك القدر فلن أنسى أنك القدوة والمثل.

علي عمر خالد

obeikan.com

obeikan.com

مقدمة

يتناول هذا الكتاب قضية مهمة وفي غاية الأهمية، إنها قضية هجر وترك القرآن الكريم، كتاب «الحصاد القرآني» سلسلة من الحلقات التحفيزية التي تساعد القارئ وتعينه على قراءة القرآن الكريم فتجعله يلتزم بورد يومي لقراءة القرآن؛ حتى يتمتع بهذا النور الرباني الذي فقدناه بسبب قلة القراءة خلال أشهر وأيام السنة، والذي أدى إلى ضعفنا ووهننا وقلة حيلتنا وإصابتنا بالبلاء والضيق.

تحدثت في هذا الكتاب عن أسباب هجرنا وتركنا للقرآن، وقدمت فيه أكثر من طريقة تعين القارئ وتساعده على قراءة القرآن الكريم، ومن حقائق هذا الكتاب أن القرآن يُحارَب من جهات عديدة لمحوه من صدورنا وعقولنا، وقد نجحت تلك المحاولات في ترك قطاع كبير من المسلمين للقرآن الكريم.

الكتاب حافل بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة الصحيحة، وكذلك بعض أقوال وأفعال السلف الصالح مع القرآن، وقد استخدمت في هذا الكتاب بعض المراجع الإسلامية، وكتبًا في التنمية البشرية. ويخاطب الكتاب جميع الفئات العمرية؛ منها الشباب والشيَّاب، بطريقة تسد احتياجات كل مرحلة من تلك المراحل العمرية.

الكتاب يبدأ بالحلول ثم القصص التي تحفز القارئ على قراءة القرآن؛ كونه – القرآن - حافلاً بالمعلومات والقصص التي لا حصر لها، ثم طرحت بعض الحلول التي تسهم في المداومة على قراءة القرآن، ولقد عرضت في كل حلقة من حلقات هذا الكتاب قصة أو موقفًا أو معلومة من القرآن

وعنه؛ حتى أحقق هدفي بأن أجعل القارئ يقرأ القرآن ويستمتع به.
محاولات عديدة قمت بها تتمثل في تقديم تجربة جديدة وحل جديد حتى لا يجد القارئ أمامه أي شيء قد يعيقه عن قراءة القرآن، أو أي فرصة تجعله يترك القرآن أو يهجره، فاستخدمت جميع الوسائل والطرق التحفيزية، فركضت خلف القارئ كي أجعله من المداومين على قراءة القرآن، فوضعت الحسنات أمام أعين القراء كي يحصدوها بأيسر الطرق وأسهلها، كما أطمع أن يكون هذا الكتاب هداية للمسلمين، وليس على الله ببعيد.
في هذا الكتاب استخدمت دور مدرب التنمية البشرية الذي يحفز الناس ويدفعهم إلى الأمام كي يحققوا شيئًا يفخرون به في حياتهم، وبلا شك ليس هناك أعظم ولا أجل من كتاب الله كي نفخر به، ورغم اختلاف الطريقة والأسلوب الذي أعرض به الحلقات، فإن هدفي واحد؛ هو مساعدة المسلمين على قراءة القرآن.
لقد راعيت أن يكون مستوى الكتابة والأسلوب سلسًا وبسيطًا يخاطب الجميع؛ المثقفين وغيرهم، حتى البسطاء من الناس سيعون جيدًا ما أقول في هذا الكتاب، ولقد راعيت عنصر التشويق والتنوع فيه حتى لا يتسرب الملل إلى نفس القارئ.
«الحصاد القرآني» فكرة بدأت عندما طلب مني أحد المسئولين عن المواقع الدعوية مشاركتهم في كتابة بعض المقالات، وذات يوم أُصبت بمرض فانقطعت عن الكتابة، ومن دون مقدمات قطع المسئولون عن الموقع علاقتهم بي، وقاموا بحذفي من موقعهم دون أسباب، اتصلت بهم مرات عديدة لكن دون جدوى، وقعت في حيرة: هل أكمل أم أتوقف؟! وفي جدال بين نفسي ونفسي قررت أن أستمر وأكمل هذه السلسلة حتى

ينتفع بها المسلمون، فقصدي من هذا الكتاب رضا الله الذي أعانني على إنهاء هذا العمل، ورغم أنني لست عالمًا أو فقيهًا لكني حاولت أن أسهم - ولو بالقليل - في تثقيف المجتمع وزيادة وعيه وتقديم ما ينفعه.
سأبدأ الكتاب بطرح بعض الحلول التي تسهم في عودتنا للقرآن والمداومة على قراءة آياته، ثم سأنتقل لبعض المعلومات والقصص التي تحفزك على قراءة القرآن كونه حافلاً بالمعلومات والقصص التي لا حصر لها.
قبل أن أشرع فيما ذكرته عزيزي القارئ أطلب منك أن تلغي كلمة «مستحيل» من قاموسك، كما أطلب منك ألا تنظر للوراء، وأن تخطط وتحضر وتنفذ وتتابع، فهيَّا أخلص النية وتوجه إلى الله بقلب صادق، وتوسل إليه بالدعاء لكي يعينك على تلاوة القرآن وتدربه.

المعد والمؤلف
علي عمر خالد

openkan.com

obeikan.com

كيف تداوم على قراءة القرآن

اطرح على نفسك هذه التساؤلات ١٣
عليك بالمصحف الصغير..... ١٧
حبب أطفالك في القرآن..... ٢٣
تكلَّم بالقرآن..... ٢٩
اقرأ القرآن في أقل من دقيقة..... ٣٣
التزم بورد يومي لقراءة القرآن..... ٣٧
رافق الصالحين..... ٤٣
التحق بحلقات القرآن..... ٤٥
اترك التلفاز..... ٤٩
داوم على قراءة القرآن يوم الجمعة..... ٥٣
اقرأ القرآن أثناء المشي..... ٥٧
استعن بكتب التفسير..... ٦١
اقرأ القرآن وحصِّن نفسك من السَحرة ٦٥
اختم القرآن مرة كل شهر..... ٦٩
أكثِر من قراءة القرآن في ليلة القدر..... ٧٣
اختم القرآن في شهر رمضان.....٧٥

obeikan.com

obeikan.com

اطرح تساؤلات

تساؤلات عديدة أطرحها في هذه الحلقة لعلها تساعدنا لنقف على أسباب الخطأ الذي يعيقنا عن تحقيق أهدافنا حتى نتداركه في وقت قصير، فإما نستمر فيه أو نتوقف عنه، ما يهمني أن تحاول باستمرار ولا تتوقف، فتكرار المحاولات يولد الأفكار والحلول، هنا أطرح الأسئلة، وأحاول الإجابة عنها.

ما أطلبه منك أن تتذكر دومًا أنني معك لن أتركك وحيدًا ما حييت، فأنا وأنتَ يدور في ذهني وذهنك تساؤلات كثيرة وعديدة تحدثك بها نفسك ونفسي حول القرآن الكريم، تلك المعجزة الباقية بقاء الدهر، فمنها ما يدور في أذهاننا جميعًا: لماذا لا نقرأ القرآن؟ أو لماذا لا نكمل قراءة ما بدأنا به من كتاب الله؟ ما المشكلة؟ وأين هي؟

كالعادة يوسوس الشيطان لك بكم هائل من التساؤلات تجول في ذهنك ولا تفارقك، ويحقق الشيطان هدفه ويبعدك عن كتاب الله.

أين الخلل؟ لماذا يبدو القرآن كأنه محاطٌ بحاجز سميك لا أستطيع اختراقه؟ لماذا تبدو مدة عشر دقائق فقط مع القرآن وكأنها حقبة طويلة من الزمن، بينما تمر علينا الساعات أمام المُلهيات ومع الأصحاب كأنها غمضة عين؟ لماذا لم يغير القرآن حياتي كما غيَّر حياة الكثيرين من الناس، ومنهم أصحاب النبي، صلى الله عليه وسلم،، مع أن القرآن هو

obeikan.com

القرآن لا يتغير ولم يطرأ عليه أي تجديد؟

بعد طرح العديد من الأسئلة التي تجول في خاطرك من خلال ما قرأت أو سمعت من القرآن، يتبادر إلى ذهنك الحديث حول أمور غيبية لا نعلمها، ومنها الجنة ونعيمها والنار وعذابها. لقد حدثنا الله في كتابه العظيم القرآن الكريم عن أمور غيبية لا نعلمها؛ لأن علمها عنده عز وجل لا يعلمها إلا هو، ومن هذه الأمور الغيبية عالم القبور وأهل القبور. وما يزيد الأمور تعقيدًا أن القرآن لم يوضح لنا مكان الحشر الذي سيحشر فيه الناس يوم القيامة؟

فقد تسأل نفسك: لماذا يطيل القرآن الكريم الحديث والتكرار عن الله الخالق والمدبر وعن العالم فيهتم بكل صغيرة وكبيرة في هذا الكون الفسيح مع أن هذا الأمر معلوم بالبديهة وبالفطرة وعند كل مسلم؟

قسم كبير من القرآن يتحدث عن قصص أمم هلكت واندثرت كقوم عاد وثمود، فكيف سأستفيد أنا من مثل هذه القصص في حياتي؟ إذ إنها – القصص - تتحدث عن أمم كافرة وأنا بحمد الله من جملة الموحدين، فما الفائدة منها؟ حتى إن بعض هذه القصص تجدها منثورة هنا وهناك في بعض سور القرآن، فأحيانًا لا تكاد تعرف القصة كاملة بشكل واضح بسبب تفرقها في السور المختلفة؟

ومن الأسئلة التي تفتك برأسك ما تراه اليوم في مجتمعنا المعاصر عندما نرى رجلاً حافظًا لكتاب الله وتصرفاته لا تنم عن تدينه فيتصرف كأنه من أهل الجاهلية مع أنه من المفترض أن يكون قدوة ومثلاً للجميع في مجتمعه.

ففي أحد الأيام ذهبت لألتحق بمركز من مراكز تحفيظ القرآن الكريم، وهو مركز إسلامي معروف، وجدت هناك موظفًا يمتلك من الكبرياء

والتعالي وسوء الخلق ما لا يمتلكه أحد من الجاهلين، فعندما تجرأت وسألته عن مكان المحاضرة سكت ونظر وَعَلَى وتعالى، وقال إجابتك كما قال الشيخ للناس، قلت له لم أكن واحدًا منهم.

وكعادة أمثاله من الذين يعانون النقص تضجر وقال لا أدري، فقلت له ألست تعمل هنا وأنت المسئول عن ذلك؟ فقال لا أدري، فكلما سألته عن شيء، جاوبني بكلمة لا أدري، فقلت حسبنا الله وسكت، فأمثال هؤلاء هم الذين شوهوا صورة الإسلام السمحة.

ومن الأسئلة المطروحة عند بعض الناس: أليس الانشغال بقضايا الأمة وما يحاك لها من مؤامرات أهم من الاعتناء بكتاب الله؟

أليست الدعوة والجهاد والفقه أهم من كل ما ذكرنا؟ فمعظمنا يقدم العلل والمبررات التي يعيق بها نفسه، فقد يقول بعضنا أنا أعمل موظفًا ومواعيد عملي تبدأ من الصباح حتى المساء، فكيف أجعل القرآن في كل دقيقة من دقائق حياتي؟ إن هذا لمستحيل، أنا مشغول ليس لدي وقت، أنا أذكر الله، فلماذا أقرأ القرآن كل يوم؟ أنا أقرأ القرآن يوم الجمعة وهذا يكفي.

لا شك في أن هذه الأسئلة تحيرك وتحيرنا جميعًا، ولكن المهم في تلك النقطة أن نحاول الإجابة عن كل التساؤلات التي تجول في عقولنا، فكيف سأعالج أنا وأنت مثل هذه المشاكل؟ وكيف سأجيب عن كل هذه التساؤلات حتى ترتاح سريرتي؟

الحل في عبارة واحدة، ابق معي، فهذا ما سوف تعرفه في الحلقات المقبلة!

obeikan.com

عليك بالمصحف الصغير

(المصحف الصغير ونشيد الإنشاد)

في هذه الحلقة أقدم لكم قصة حقيقية وقعت منذ زمن في إحدى المحافظات المصرية داخل عربات الترام، في هذا المكان المزدحم صباحًا ومساءً عند خروج طلاب العلم والموظفين إلى مدارسهم وأعمالهم، يظهر لنا بطل هذه الحلقة «المصحف الصغير» أحد أسباب دخول الكثيرين الإسلام ومنهم إحدى الفتيات المقبلات على الإسلام بحثًا عن حقيقة الإيمان.

تعجبت إحدى بنات النصارى من المصحف الصغير الذي تشاهده كل يوم في أيدي المسلمين، فكثيرًا ما ترى في وسائل المواصلات بعض الشباب المسلم الذي يقرأ القرآن في وضح النهار فيصمت كل من حوله وتنزل عليهم مهابة القرآن، فيهابه الجميع ولا يجرؤ أحد أن يقول له اصمت أو اسكت، فقط ينصت الجميع أو يتحدث البعض في صوت خافت يتخلله الخجل والحياء.

الفتاة تسأل نفسها: لماذا لا أقرأ مثلما يقرأ المسلمون؟ فنحن على حق وهم على باطل، ونحن داخلون الجنة، وهم خالدون في النار، نحن نؤمن بأن المسيح هو الله وابن الله، وهم لا يؤمنون بذلك، بل يقولون إن المسيح عبد الله.

هذا السؤال طرحته الفتاة على نفسها أكثر من مرة، لماذا يقرأ المسلمون

القرآن في كل مكان، ونحن لا نقرأ مثلهم الإنجيل؟ فلم تجد إجابة له في كتب النصارى ولا في أحاديث القساوسة.

ذات يوم حفزت الفتاة نفسها وشجعتها، وهنا جاءت اللحظة الفارقة في حياتها لتعبر عن نفسها وتقتحم المجهول، وتقدم على خطوة لم يسبقها إليها أحد من النصارى سواءً كان رجلاً أو امرأة بحثًا عن انتصار لدينها يثبت فؤادها ويريح سريرتها.

تجرأت الفتاة وقررت أن تبدأ يومها كما يبدأ المسلمون، ركبت الترام أخرجت من حقيبتها الإنجيل - العهد القديم، سفر نشيد الإنشاد - ثم أخذت تردد بعض كلماته التي منها: «ما أجمل رجليك بالنعلين يا بنت الكريم»، فما إن بدأت تقرأ من الكتاب حتى تعالت الضحكات من الجميع بلا استثناء ولم يتوقفوا عن الضحك حتى توقفت عن القراءة.

لماذا ضحك الناس؟ معلومٌ أن نشيد الإنشاد يحتوي بعض العبارات التي لا ينبغي أن تنسب لنبي الله عيسى، أو نبي الله سليمان، كما يدَّعي علماء النصارى، فهذا كذبٌ وافتراء على أنبياء الله.

غضبت الفتاة غضبًا شديدًا وتوجهت إلى أحد القساوسة لعلها تجد ما يريحها فقالت: «يا أبونا يقرأ المسلمون القرآن فينصت لهم الجميع، وعندما قرأت نشيد الإنشاد ضحك الجميع!»، وكالعادة لم يجبها أحد؛ لأنهم تعلموا أن يلقنوهم ولا يجيبوهم.

عادت الفتاة إلى بيتها وكلها حيرة وغضب - وما إدراك لعلها تكون ساعة هداية - جلست الفتاة بمفردها لا طعام ولا شراب، إلا رفيقها في ذلك الوقت التفكير بحثًا عن الحقيقة والتفكير العميق، ظلت على ذلك أيامًا وأيامًا، الفضول يقتلها ولا تجد إجابة لسؤالها.

وما زاد من حيرتها أن شيخ المسجد التي كانت تقطن بجواره لا يصلي

إلا بـ«قل هو الله أحد»، وذات يوم جاء شيخ جديد للمسجد، وكان أول آية يقرؤها: «وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ» (المائدة: ١١٦).

أنصتت الفتاة بشغف لهذه الآية لأنها جديدة على سمعها وفيها اسم المسيح، وكان هذا المسجد تعقد فيه حلقات لبعض دروس العلم التي يلقيها أحد الشيوخ فتسمع المصلين يوجهون سيلاً من الأسئلة لشيخ المسجد، وما من الشيخ إلا أن يجيب، رغم كثرة الأسئلة، فالشيخ لا يمل ولا يقول اصمتوا أو لا تتكلموا، أو «محمد هيزعل منكم»، بل يواصل تلقي الأسئلة، ويجيب بلا ملل أو تأفف.

هنا وقفت الفتاة مع نفسها بعد أن زادت حيرتها أكثر وأكثر، وذهبت إلى الكنيسة تسأل القسيس فقالت له: يا أبونا لماذا يسأل المسلمون وشيوخهم تجيب وأنا أسألك وأنت لا تجيب؟ فكان رد القسيس أكثر قسوة من ذي قبل، قال لها: «إن حدثتني عن ذلك فسأضعك في الدير، وهناك ستلاقي ما تلاقي حتى تثبتي على دينك، أنتِ كده بتشككي في دينك وبترددي كلام المسلمين والمسيح هيزعل منك».

غليان وبركان ثائر داخل عقل وقلب الفتاة جلست به طويلاً حتى طال الليل وظلمته فصعدت إلى سطح بيتها وهي تبكي وتبكي بحرقة شديدة، وللمرة الأولى ترفع يدها إلى بارئها دون واسطة أو حجاب فترفع يدها إلى السماء وتخاطب رب السماوات وتقول: يا رب احترت في أمري ولا أحد يجيبني: هل المسيح هو الله؟ هل المسيح ابنك؟ وإذا بها تسمع الإجابة الفورية بلا رقيب ولا وسيط: الله أكبر، فتكرر السؤال ثانية: هل

المسيح ابنك؟ فتسمع الإجابة ثانية: الله أكبر، الله أكبر، فكلما سألت جاءتها الإجابة بالله أكبر، الله أكبر.

هنا انهمرت الفتاة في البكاء وهي تقول: «يا رب ريحني، يا رب جاوبني، يا رب طمني، أنت واحد بس، ولاّ ليك ابن؟»، وهنا نزل الرد الإلهي فورًا كالصاعقة على قلبها: الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، وكانت الإجابة تأتي عن طريق أصوات المؤذنين في المساجد.

جاءت لحظة الهداية من رب العالمين، وأيقنت الفتاة أن الله واحد أحد لا شريك له، لم يتخذ صاحبة ولا ولدًا، والأنبياء والرسل ما هم إلا عبيد لله رب العالمين.

هل سكتت الفتاة، لم تسكت، بل أخذت تبحث وتبحث عن ضالتها فوجدت ما يجيبها عن كل سؤال تسأل عنه، ففي كل مرة تسأل تجد الإجابة، إلى أن هداها الله إلى الإسلام، وأسلمت فنجت من عذاب النار بعد أن أدركت الحق والحقيقة.

هنا أتوقف قليلًا وأطلب منك عزيزي القارئ أن تتأمل هذه القصة لتعرف ما قامت به الفتاة من أجل البحث عن الإيمان الصادق، فهي لا تريد الإيمان من أجل النفاق أو التباهي أو التفاخر لكنها أرادت إيمانًا صادقًا خالصًا لوجه الله.

من السبب وراء إسلام هذه الفتاة وغيرها؟ إنه المصحف الصغير، خير معين على قراءة كتاب الله في أي زمان ومكان، فللمصحف الصغير فوائد جمة وكثيرة منها:

أنه يُسهل عليك المداومة على قراءة القرآن، كما يُسهل عليك الحفظ، ويُسهل عليك تذكر ما تريد من الآيات، كما أنه لن يثقل عليك حمله، ولن يسبب لك أي عوائق في أي مكان سواءً وأنت تمشي، أو وأنت في

السيارة، أو في القطار، أو في المترو، أو في الشارع، أو في العمل، أو في البيت، هذا هو أحد وأهم الأسرار التي تجعلك تداوم على قراءة القرآن، إنه المصحف الصغير.

وهنا أطلب منك أن تتذكر حديث رسول الله: «اقرأوا القرآن، فإنه يأتي يوم القيامة شفيعًا لأصحابه»، وحديثه: «خيركم من تعلَّم القرآن وعلمه».

أما أنا فما زلت أدعوك وأجدد الدعوة والتحفيز قدر ما استطعت، وأركض خلفك بكل ما أتاني الله من عزيمة وقوة إرادة كي نساعد أنفسنا لنكمل دورنا ونساعد غيرنا في التوعية بهذا الكتاب العظيم، كتاب الله القرآن الكريم.

«رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ التي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِين» (النمل: ١٩).

openkan.com

obeikan.com

حبب أطفالك في القرآن

من الأقوال التي نسمعها عنهم منذ الصغر: الأطفال أحباب الله، الأطفال تحرسهم الملائكة، الأطفال نور للوالدين في الجنة، الأطفال يحبهم الله، فهم أمل المستقبل وصورته، ومما لا شك فيه أن تربية الأطفال والنشء مسئولية كبيرة تقع على عاتق الأسرة المسلمة.

وشتان بين الأسرة المسلمة قديمًا وحديثًا، فكانت الأسرة قديمًا تربي أطفالها على الإسلام والقيم والأخلاق والمبادئ، فكانت الأسر قديمًا تشجع أطفالها على قراءة القرآن، فكانت تلحقهم بالكتاتيب؛ كي يحفظوا القرآن، وكان الوالدان يصحبان أطفالهما إلى مجالس الذكر والقرآن؛ حتى تنمو شخصية الطفل وتصقل، فكان نتاج ذلك أن ترى طفلاً جريئًا، متعلمًا، مثقفًا، حافظًا لكتاب الله، مهذبًا، خلوقًا، واعيًا، يحترم الكبير، معطاءً، يؤثر الغير على نفسه، ذكيًا، مبتكرًا، يصنع ألعابه بنفسه.

أما الأسر اليوم فحدِّث ولا حرج، فترى الوالدين في قمة السعادة عندما يبدع طفلهما في الكذب منذ صغره فيصفان ذلك بالنصاحة، ويشجعانه على ذلك، وما أجمل لحظات السعادة عندما يرى الوالدان ابنهما يحفظ الأغاني ويتغنى بها فيملأ الفرح أركان البيت، ناهيك عن ملازمة الطفل الآن للتلفاز والألعاب الإلكترونية، فصار طفل اليوم قليل الأدب، فارغًا، لا يحترم الكبير، لا يحفظ القرآن، قليل الذكاء، اتكاليًا، يأخذ ولا يعطي،

يسب بألفاظ قبيحة.
هكذا يربي الآباء أبناءهم هذه الأيام، ونسوا أو تناسوا أن الطفل يولد كالصفحة البيضاء نضع فيها ما نشاء.
ماذا تفعل لتحبب ابنك في القرآن؟ حبب أطفالك في القرآن منذ الصغر، ومن أولى الخطوات التي يجب أن تعلِّمها لطفلك هي الأدب مع كتاب الله، فلا يقطع أوراقه، أو يلوثه، أو يضعه على الأرض، أو يدخل به دورة المياه، وألا يخط فيه بالقلم.
تلك هي الخطوات الأولى، ثم تبدأ الخطوات التربوية في غرس حب الأبناء للقرآن من خلال القدوة، فالطفل مقلد، ويحب أن يقلد والديه، فعندما يرى أباه يصلِّي يقلده ويحاول أن يصلِّي مثله بأن يقوم بتأدية نفس الحركات التي يقوم بها، ونفس الشيء بالنسبة للقرآن.
فإن وجد الطفل والديه يداومان على قراءة القرآن ستجده يمسك المصحف ويقرأ محاولاً تقليدهما، وأيضًا إذا رأي والديه يجتمعان لقراءة سورة الكهف يوم الجمعة سيتولد لديه شعور بالارتياح نحو القرآن، أيضًا عندما يرى الطفل والديه شغوفين بسماع أحد المشايخ فينصتان له باهتمام فإنه سيتعلم الاهتمام وعدم تفضيل أشياء أخرى على القرآن.
إليك تجربتي الشخصية: «عمر» طفلي الأول، الذي سميته على اسم جده، دائمًا ما يداعبني بقوله: أنا أبوك يا بابا، «عمر» طفلي الصغير – أبويا - ماذا فعلت معه ليحب القرآن؟
العلاقة الأولى بينه وبين القرآن كانت غير مُبشرة تمامًا، قلت له ذات يوم: يا «عمر» أتمنى أن تكون شيخًا من قرَّاء القرآن؟ فرد: شيخ، يعني إيه شيخ؟ قلت له: يعني حافظًا وقارئًا للقرآن؟ فقال: يعني إيه قرآن يا بابا؟ قلت له: القرآن ده كلام ربنا، وفتح «عمر» سيل الأسئلة الذي لا ينقطع؛

لأن الأطفال في هذه المرحلة كثيرو الأسئلة.
أخيرًا بعد هذا الحوار الطويل رفض «عمر» القرآن جملة وتفصيلاً! ماذا أفعل؟ انتهت الجولة الأولى معه بالفشل الذريع ودون تحقيق أي نتائج مبشرة، المرة الثانية أحضرت بعض شرائط القرآن، ثم جلسنا أنا وهو، فقلت له: اسمع القرآن، القرآن حلو إزاي.
إيه رأيك يا «عمر» القرآن جميل مش كده؟ قال لي: يا بابا أنا مش فاهم حاجة، أنا مش فاهم الراجل ده بيقول إيه، فتركني وانصرف.
الجولة الجديدة بدأتها مرة أخرى، فأحضرت المصحف المعلم، وجلست أنا وهو معًا، أستمع بإنصات شديد لصوت الشيخ محمد صديق المنشاوي، فأنا مولع به، وكان «عمر» بجانبي يتكلم بصوت خافت لاهيًا مع نفسه، ولكنه هذه المرة انجذب قليلًا، ولكنه سرعان ما تملل، وتركني. بحثت عن السبب إلى أن وجدت المشكلة وهي «وشربت حجرين على الشيشة»، فكان «عمر» مولعًا بالأغاني الشعبية، وهذا ما كان يجعله ينصرف عن سماع القرآن، ولكن رويدًا رويدًا أبعدته تمامًا عن الأغاني حتى هجرها، فقلت ما عليَّ إلا الصبر، إذًا فالصبر بلا فشل، فأنا لا أعرف الفشل، حاولت مرة أخرى.
المحاولة الجديدة بدأت معه كانت مع القصص القرآني، فقلت له: اليوم سأحكي لك قصة، وكل الأطفال - كما تعلمون - مغرمون بسماع القصص، ولكن المشكلة أنهم كثيرو الأسئلة - على الفاضي والمليان - فبدأت له بقصة نبي الله يوسف، فأعجبته كثيرًا بعد أن خنقني بالأسئلة.
أصبح كلما قلت له سأقص عليك قصة يقول لي: ماذا فعل الذئب بيوسف؟ فأقص له القصة من جديد مرة فمرة بدأت أحكي له القصة متضمنة الآيات القرآنية، ثم انتقلنا إلى قصة إبراهيم، وكيف أنه سيذبح

ابنه، ثم قصة نوح، وكيف بنى السفينة، ورفض ابنه الذهاب مع أبيه فأغرقه الطوفان، ثم قصة موسى، فعيسى، فمحمد.

أخيرًا أحمد الله بأن هذه الطريقة قد نجحت في أن يتعلق «عمر» بالقرآن، وبدأ يستمع إلى القرآن، ولكن بشرط أن يكون القارئ الشيخ الحصري.

سبحان الله إن الأطفال يميزون الأصوات ويألفونها، ومع الشيخ الحصري بدأ «عمر» يستمع إلى القرآن، ثم يتلوه ويحفظه، من هنا بدأت معه أمه في حفظ القرآن، وبدأت بالسور القصيرة، فواجهتها مشكلة جديدة، وهي أن «عمر» لا يُقدم على حفظ السورة إلا بعد أن تقص له أمه قصة عنها أو تشرحها له بلهجتها العامية.

بدأت أمه بالاستعانة بكتب التفسير، ثم تشرح له السورة على شكل قصة، وما إن يفهم عن ماذا تتكلم السورة حتى يشرع في قراءتها، ومن ثم حفظها، فالتكرار التكرار كل يوم في قراءة القرآن يقوي الألفاظ ويساعد كثيرًا على الحفظ.

فهيا حبب في طفلك القرآن أولًا ولا تضربه أو تعنفه، احكِ له القصص، كن له قدوة ومثلاً، حفزه، اصبر عليه، ابتكر له وسائل جديدة، قدم له الجوائز، استخدم شعارات لبرمجة الأبناء على حب القرآن: أنا أحب القرآن الكريم، القرآن الكريم كلام الله، الله يحب القرآن، أنا أحب قراءة القرآن، لا تجعله يسهر طوال الليل وينام طوال النهار، حرك دوافعه.

الأمثلة كثيرة على تحريك الدوافع عند الأطفال، فذات يوم دخلت المعلِّمة الفصل الدراسي وقالت للأطفال: عندي لكم مفاجأة، قالوا: ما هي؟ قالت: سنقوم برحلة إلى حديقة الحيوانات ونشاهد الأسد والفيل والقرود والزرافة، فرح الأطفال كثيرًا، ولكن المعلِّمة قالت لهم:

لن نستطيع أن نذهب جميعًا إلى حديقة الحيوان؛ لأن الأوتوبيس لا يسعنا؛ لأن عددنا كبير، لذا سيحضر معنا من يحفظ ويقرأ ثلاث سور من القرآن، وأعطتهم المعلِّمة فرصة لليوم التالي، أخذ الأطفال يقبلون على القرآن بشغف ولديهم رغبة قوية في الذهاب إلى حديقة الحيوان، فدافع اللعب والمرح يحركهم بقوة ويشعل طاقتهم الداخلية، وكانت المفاجأة في اليوم التالي أن المعلِّمة رأت أن الأطفال جميعًا يحفظون الثلاث سور.

هكذا فعل الدافع؛ لأن الدوافع من الأشياء المهمة جدًّا التي تحرك الإنسان بكل قوة، والأمثلة على الدوافع التي تحرك الإنسان كثيرة، فمثلًا الآن وأنت تقف أمامي فجأة ومن دون أي مقدمات ظهر كلب مسعور يجري بسرعة تجاهك، ماذا ستفعل؟ ستتحرك بأقصى سرعة لديك، كما لو أنك بطل من أبطال العالم في السرعة.

ماذا ستفعل وأنت عائد من العمل ومنهك ومتعب جدًّا جدًّا بسبب ساعات العمل الطويلة وارتفاع درجات الحرارة، ثم دخلت بيتك واسترخيت قليلًا ودخلت في لحظات النوم من شدة التعب فلبثت في سريرك دون أي حركة لأنك منهك، وفجأة سمعت زوجتك تصرخ بأعلى صوتها: حريق حريق! ماذا ستفعل؟ ستتحرك بأقصى سرعة تجاه زوجتك، وستتولد لديك طاقة هائلة تحركك من مكانك بأقصى سرعة.

فحرِّك الطاقة الكامنة فيك وفي طفلك؛ لأن الله ساءلك يوم القيامة عن أطفالك، وعن أهل بيتك، فكلكم راعٍ وكلكم مسئول عن رعيته.

كتب ابن شهاب أن سالمًا حدثه أن عبد الله بن عمر يقول: «سمعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقول: كلكم راعٍ وكلكم مسئول عن رعيته؛ الإمام راعٍ ومسئول عن رعيته، والرجل راعٍ في أهله وهو مسئول

عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها، والخادم راعٍ في مال سيده ومسئول عن رعيته، قال: وحسبت أن قد قال والرجل راعٍ في مال أبيه ومسئول عن رعيته، وكلكم راعٍ ومسئول عن رعيته».
ما زلت أدعوك وأجدد الدعوة معك أن تكون قدوة لأطفالك، فهيا املأ بيتك بالقرآن، واقرأ أنت وزوجتك وأطفالك حتى تعم البركة عليكم، ويحفظكم الله، بحفظه ويبعد عنكم الشيطان ووسواسه.

opeikan.com

تكلّم بالقرآن

من الحلول التي تعينك على قراءة القرآن كل يوم التكلم بالقرآن، فهل تستطيع أن تتكلم بالقرآن؟ ففي هذه الحلقة أحاول فيها أنا وأنت أن نتكلم بالقرآن، كيف ذلك؟ وهل هذا الأمر مستحيل؟ الجواب: كلا إنه أمر يسير وسهل، فقط حاول وجرب وستربح، فمعي أبدًا لن تخسر.

أقصُّ لكم جزءًا من قصة المرأة التي تتكلم بالقرآن، قال عبد الله بن المبارك: خرجت حاجًا، فبينما أنا في الطريق إذا أنا بامرأة عجوز، فقلت: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فقالت: «سلام قولاً من رب رحيم».

فقلت لها: يرحمك الله، ما تصنعين في هذا المكان؟ قالت: «سبحان الذي أسري بعبده ليلاً من المسجد الحرام»، فعلمت أنها قضت حجها وهي تريد بيت المقدس.

فقلت لها: أنت منذ كم في هذا الموضع؟ قالت: «ثلاث ليالٍ سويًا»، فقلت: فهل لك أن أحملك على ناقتي هذه فتدركي القافلة؟ قالت: «وما تفعلوا من خير يعلمه الله».

فعقلت الناقة وقلت لها: اركبي، قالت: «سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون»، فأخذت بزمام الناقة وجعلت أسعى وأصيح، فقالت: «واقصد في مشيك واغضض من صوتك»، فجعلت أمشي رويدًا رويدًا.

فلما مشيت قليلًا قلت لها: ألك زوج؟ قالت: «يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم».

فسكت ولم أكلمها حتى أدركت بها القافلة، فقلت لها: هذه القافلة فمن لك فيها؟ فقالت: «المال والبنون زينة الحياة الدنيا»، فعلمت أن لها أولادًا، فقلت: وما شأنهم في الحج؟ فقالت: «وعلامات وبالنجم هم يهتدون»، فعلمت أنهم أدلاء الركب.

فقصدت لها القباب، فقلت هذه القباب فمن لك فيها؟ قالت: «واتخذ الله إبراهيم خليلًا»، «وكلم الله موسى تكليمًا»، «يا يحيى خذ الكتاب بقوة».

فناديت: يا إبراهيم، يا موسى، يا يحيى، فإذا بشبان قد أقبلوا، فلما استقر بهم الجلوس، قالت: «فابعثوا أحدكم بورقكم هذه إلى المدينة فلينظر أيها أزكى طعامًا فليأتكم برزق منه».

فقلت: الآن طعامكم عليَّ حرام حتى تخبروني بأمرها، فقالوا هذه أمنا لها أربعون سنة لم تتكلم إلا بالقرآن؛ مخافة أن تزل فيسخط عليها الرحمن.

كيف تتكلم بالقرآن؟ إذا أردت أن تتكلم بالقرآن فما عليك إلا أن تجعل القرآن معك في كل مكان وزمان، فلا تنام قبل أن تقرأ أو تسمع القرآن. استشهد في مواقفك بالقرآن، تحدث في كل موقف بالقرآن، تذكَّر الآية التي تشابه الموقف واذكرها ورددها مرة ومرات، لا تتوقف عن ترديد آيات الله في كل وقت، في الصباح في المساء، في الليل، في النهار، عند الذهاب إلى العمل، وفي العمل، وفي كل موقف اقرأ القرآن.

فإذا حدثك شخص بصوت عالٍ مزعج قل له: «وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ» (لقمان: ١٩)، وإذا دعتك

نفسك للتأخر عن الصلاة ردد: «إن الصلاةَ كانت على المؤمنينَ كتابًا موقوتًا» (النساء: ١٠٣)، وإذا دعاك رفقاء السوء إلى معصية فقل: «إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ» (الأنفال: ٤٨).

فما أكثر المناسبات التي يمكن استغلالها، فإذا جاء رمضان رتِّل وقل: «شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ» (البقرة: ١٨٥).

إذا حلت ذكرى الإسراء والمعراج قل: «سُبْحَانَ الَّذِي أسرى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إلى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيه مِنْ آيَاتِنَا إِنَّه هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ» (الإسراء: ١).

هل هناك وسائل تعيننا على التحدث بالقرآن؟ نعم، توجد العديد من الوسائل التي منَّ الله علينا بها هذه الأيام بوسائل عديدة إن وظفناها بطريقة صحيحة فسوف تعيننا - بإذن الله - على التعلق بالقرآن وتلاوته وحفظه.

فالهاتف المحمول الذي يسهل حمله يمكن أن يسخر لسماع القرآن في أي وقت وأي مكان، كما أن للراديو فوائد جمة، فهو من الوسائل المفيدة في حفظ القرآن وتلاوته، كما يساعد على إتقاننا النطق الصحيح من خلال الاستماع لأصوات مميزة من القرَّاء في العالم العربي عبر إذاعة القرآن الكريم.

هذه الطرق من التجارب الناجحة التي طبقتها أنا وغيري، فكانت خير معين على إتقان قراءة القرآن، المقصود والمرجو منا أن نجعل تلاوة القرآن عادة يومية لا نفارقها، واعلم أن قارئ القرآن له مكانة عظيمة،

فقال رسولنا الكريم: «الَّذي يقرأ القرآن وهو به ماهِرٌ مع السَّفَرة (الملائكة) الكِرَام البَرَرة، والَّذي يقرؤه ويَتَتَعتعُ فيه وهو عليه شاقٌّ له أجران».

إذًا كل شيء الآن متاح لك وسهل وميسر، فلا تتعذر، ولا تقدم لنفسك الحجج الواهية، وتذكَّر دومَا أنك خُلقت للعبادة والصلاة وقراءة القرآن، واعلم علم اليقين أن مكانتك في الجنة لا تتعلق بجاه أو سلطان، فقط تتعلق بعملك، فكلما قرأت ارتقيت. أريد منك أن تتذكر دومًا حقيقة واحدة وثابتة أنني لن أتركك ما حييت إلا بعد أن أحافظ أنا وأنت على قراءة القرآن الكريم.

obeikan.com

اقرأ القرآن في أقل من دقيقة

كم من الوقت تستغرق حتى تقرأ القرآن كله؟ بالتأكيد ستستغرق الكثير والكثير من الوقت، ما رأيك لو وفرت عليك هذا الوقت الطويل وجعلتك تقرأ القرآن في أقل من دقيقة.

نعم في أقل من دقيقة وبطريقة سهلة يسيرة لن تستغرق منك وقتًا ولا مشقة ولا جهدًا بل هي أخف من الخفة، بالطبع قد تتعالى ضحكات الاستهزاء من البعض متسائلين: هل جُنَّ جنون هذا الرجل؟ وقد يقول آخر: ويحك يا رجل هل هذا معقول؟

فكثيرًا ما يطرح الناس الأسئلة لغرض المعرفة، أو التعجب، أو الاستنكار، فذات مرة كنت أدعو فيها أحد الشباب الذين هجروا القرآن فتركوه ولم يقتربوا منه، قلت له: ما رأيك سأجعلك تقرأ القرآن كل يوم وبأقل مجهود، بل قد تتعجب عندما أقول لك: سأجعلك تقرأ القرآن في أقل من دقيقة.

فما كان من هذا الشاب إلا أن خرَّ ساجدًا على الأرض من كثرة الضحك، وقال: لو أنك جني لما استطعت فعل ذلك، ومع ذلك لم التفت لنبرات الاستهزاء التي سمعتها عندما قلت ذلك.

فلم أفكر ذات يوم أن أتوقف عن دعوة الناس لقراءة القرآن، فتلك العبارات لن تجعلني أصمت ولا أحرك ساكنًا، كلا وألف كلا، فلن

obeikan.com

أصمت، ولن أتوقف ما حييت عن دعوة الناس وتحفيزهم، فهدفي أن أساعد المسلم على المداومة على قراءة القرآن فلا يهجره ولا يتركه.

الآن سأعاود وأكرر كلامي مرة أخرى: كيف تقرأ القرآن في أقل من دقيقة؟ إذا أردت أن تقرأ القرآن كاملاً في أقل من دقيقة فاقرأ سورة الإخلاص ثلاث مرات، قل معي:

«قُلْ هُوَ اللَّهُ أحد * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوا أحد».

«قُلْ هُوَ اللَّهُ أحد * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوا أحد».

«قُلْ هُوَ اللَّهُ أحد * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوا أحد».

أبشرك لقد قرأنا القرآن في أقل من دقيقة كما وعدتك، بالتأكيد أنت غير مقتنع بهذا الكلام، وتتساءل في حيرة واندهاش: هل الأمر بهذه السهولة؟ ما دليلك على أننا قرأنا القرآن كله بمجرد أن قرأنا سورة الإخلاص ثلاث مرات؟

خذ الدليل؛ عن أبي الدرداء عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: «أيعجز أحدكم أن يقرأ في ليلة ثلث القرآن؟ قالوا: وكيف يقرأ ثلث القرآن؟ قال: قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن».

فعندما قرأنا معنا «قل هو الله أحد» ثلاث مرات، استطعنا أن نقرأ القرآن؛ لأن المرة الواحدة تعادل ثلث القرآن، وبهذا نكون قرأنا القرآن كله في أقل من دقيقة.

هل هذا الأمر صعب عليك أن تكرر ذلك في كل يوم أكثر من مرة؟ هل هذا يسبب لك المشقة والتعب؟ هل هذا بالأمر المستحيل؟ فلماذا

obeikan.com

لا تبدأ يومك بـ«قل هو الله أحد»؟ ولماذا لا تختم يومك بـ«قل هو الله أحد»؟ الآن خذ هذه المعلومة الجديدة وتعرف على فوائد سورة الإخلاص، فلقد روت لنا الأحاديث النبوية الشريفة فوائد جمة لسورة الإخلاص.

عن أنس أن رجلاً قال: يا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إني أحب هذه السورة «قل هو الله أحد»، فقال: «إن حبك إياها يدخلك الجنة».

وعن أبي هريرة، رضي الله عنه، قال أقبلت مع النبي، صلى الله عليه وسلم، فسمع رجلاً يقرأ «قل هو الله أحد»، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: «وجبت»، قلت وما وجبت؟ قال: «الجنة».

وقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: «يا عقبة ألا أعلمك سورًا ما أنزلت في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الفرقان مثلهن قل: قل هو الله أحد، وقل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس».

هل نجحنا؟ نعم في كل حلقة نحقق نجاحًا من بعده نجاح، وما الدليل على نجاحنا؟ الدليل على نجاحنا أننا في كل حلقة نقرأ القرآن، فلقد قرأنا القرآن كاملاً في أقل من دقيقة، كما تعرفنا على الأحاديث الصحيحة الواردة عن فوائد سورة الإخلاص، في هذه الحلقة حققنا شيئين؛ حصدنا حسنات كثيرة والحمد لله، واكتسبنا معلومات جديدة.

ونسأل الله العلي القدير رب العرش العظيم أن ينفعنا بما علمنا، وأن يجعل القرآن علمًا نافعًا ونورًا نهتدي به في حياتنا، هل نفد تحفيزي لك؟ هيهات هيهات، ما زال لدي الكثير، إن لدي الكثير لك، فقط انتظرني وأنا معك في الحلقة المقبلة، بالتأكيد لدي الجديد لكي أحفزك به فلن أتركك إلا وأنت مداوم على قراءة القرآن.

obeikan.com

التزم بورد يومي لقراءة القرآن

في إحدى الندوات التي أقيمت لتحفيز المسلمين على حفظ القرآن الكريم توجهت عجوز مسنة إلى المحاضر تشكو إليه قلة مراجعتها للقرآن، فبعد أن كانت تراجع القرآن كله مرة واحدة كل يوم أصبحت تراجع خمسة أجزاء في اليوم الواحد، تلك كانت مشكلتها وهي قلة مراجعتها للقرآن الكريم، فهي تخشى أن يضيع منها القرآن.

ذلك كان موقف المرأة العجوز، فما بال الشباب الذي لا يبالي، فهو يلهو ويلعب ويترنح بين المقاهي، ويمكث أمام الشاشات لمشاهدة المباريات حتى ترك القرآن وهجره، فمعظم شبابنا اليوم بعيد عن ذكر الله؛ لأنه أصبح من المتسكعين في الطرقات بلا أسباب، فهذه هي أحد مظاهر وسمة هذا العصر.

كلام الله بين أيدينا، لكن نحن عازفون عنه فلا نقترب منه أو نستمع إليه، وفي هذا الصدد يقول الشيخ الشعراوي: «يكفيك عِزًا وكرامة أنك إذا أردتَ مقابلة سيدك أن يكون الأمر بيدك، فما عليك إلا أن تتوضأ وتنوي المقابلة قائلاً اللَّه أكبر، فتكون في معية الله عز وجل في لقاء تحدد أنت مكانه وموعده ومدته، وتختار أنت موضوع المقابلة وتظل في حضرة ربك إلى أن تنهي المقابلة متى أردتَ».

فما بالك لو حاولت لقاء عظيم من عظماء الدنيا؟ وكم أنت ملاقٍ من المشقة والعنت؟ وكم دونه من الحُجَّاب والحراس؟ ثم بعد ذلك ليس

لك أن تختار لا الزمان والمكان ولا الموضوع ولا غيره.
فها هو القرآن بين يديك فهلا اغتنمت تلك الفرص التي قد تتاح لك، إنها فرصة تأتي لك في يومٍ من الأيام، فهل ستستغلها؟ العقل يقول نعم سوف أستغل أي فرصة تأتي لي، بل إن العاقل من ينتهز الفرصة فهو ينتظرها حتى ينجو بنفسه ويغيِّر من مجرى حياته.
لأن العاقل فقط هو من يعي سبب وجوده في تلك الحياة، وهو عبادة الله الواحد الأحد، فسبب وجودنا ليس كما يظن البعض أننا خلقنا للمتعة والتسلية، أو قضاء وقت الفراغ فيما لا يفيد، فهذا الكلام غير صحيح.
هنا كان لِزامًا علينا أن نستغل الفرص التي تأتي لنا ونقتنيها ولا ندعها تمر مرور الكرام، لكن كيف يكون ذلك؟ يكون ذلك باستغلالها متى أتيحت لنا حتى نبدأ حياة جديدة.
وهنا أقول لك: لماذا لا تنتهز الفرصة التي أدعوك فيها لقراءة القرآن لكي تبدأ في قراءته بشكل يومي؟ هيا اترك أخطاءك خلفك، وتحرر وانطلق لتعيش في رحاب الله، واعلم تمامًا أنك تخطئ كما يخطئ غيرك، والعاقل هو من يستفيد من هذا الخطأ فلا يكرره.
فكلنا مخطئون في حق الله وكلام الله، وكلنا مررنا بتلك التجربة، وهي هجر كتاب الله، فمثلاً من أكثر الأخطاء التي نقع فيها جميعًا أن أول ما نقوم به البدء بقراءة سور القرآن بهمة ونشاط كبيرين لتستمر تلك الهمة وذلك النشاط لمدة يوم أو يومين وقد يصل لخمسة أيام، بعدها يتسرب الملل تلقائيًا إلى نفوسنا شيئًا فشيئًا.
فتثقل علينا الدقائق التي نستغرقها في قراءة القرآن، فتتحول نصف الساعة التي نحتاجها لإنهاء بعض الآيات من القرآن إلى ربع الساعة،

فخمس دقائق، فدقيقة، ويتحول الكم الذي بدأنا فيه يقل ويقل، فمن جزء إلى نصف جزء، فربع جزء، فسورتان، فسورة، وهكذا، المشكلة تكمن في أنك تبدأ بالثقيل، فالخفيف، وتُهمل التدرج، وهذا خطأ كبير يجب أن تتجنبه حتى تبتعد عن الحيرة التي تلازمك وتنشغل بالتساؤلات التي تعاودك من جديد: لماذا أصبحت قراءة القرآن ثقيلة؟

لماذا تتحول المتعة التي عرفتها عن أحوال السلف لمجرد قصص وحكايات لا أستطيع الوصول إليها؟ هنا عليك أن تتذكر أن هذه أول أسباب فشلك في تحقيق هدفك وهدفنا الذي نسعى إليه وهو قراءة القرآن.

فهل ستستسلم لهذا الفشل وتقع فريسة له، وتستمر في هجرك للقرآن الكريم فلا تقترب منه لا بالقراءة أو السماع؟ هنا ستحقق بالطبع هدفًا واحدًا وهو تحقيق هدف الشيطان، والسؤال المهم الذي يطرح نفسه بقوة: هل أنت ضعيف لهذه الدرجة؟

لماذا تترك الشيطان يتحكم فيك فيحركك كيفما يشاء؟ ماذا أعددت للقاء الله؟ ماذا ستقول لرب العالمين إذا سألك عن عمرك فيما أفنيته؟ أتقول إنني كنت أعمل لأجني الأموال حتى أنفقها في الملهيات عن ذكرك، وفي الطعام والشراب، هنا أردت أن أوضح لك تلك الأسئلة حتى تعرف خطأك وتحاول بشتى الطرق أن تتداركه وتتجنب الوقوع فيه أولاً بأول.

في الحلقة المقبلة أقدم لك طريقة جديدة تحفزك على قراءة القرآن، فقط انتظرني لتعرف ما هي.

obeikan.com

رافق الصالحين

الرفقة الصالحة من الحلول المثمرة التي تجعلك تداوم على قراءة القرآن الكريم، فللرفقاء تأثير كبير وفعال ومؤثر في حياتنا، ويكون هذا التأثير بالسلب أو الإيجاب نظرًا لأن كل مجموعة من هؤلاء تسير على نهج وفي طريق معين وفق فكر وثقافة كل جماعة، فكل مجموعة من هؤلاء لها اتجاهها، فرفقاء المساجد يسعون لتبادل المعلومات الإسلامية والفقهية وتعلم وحفظ القرآن الكريم والتحلي بالقيم والأخلاق الإسلامية الحميدة، وعلى النقيض رفقاء المقاهي يجتمعون يوميًّا ويجلسون لساعات طويلة يمارسون هوايتهم في التدخين وفي مشاهدة المباريات، فيتبادلون خلال هذه الجلسات الأخبار والنكات والضحكات، فلكل جماعة هدف تسعى لتحقيقه ينبع من متطلبات حاجتهم ودوافعهم وتعليمهم وعمرهم.

البعض من هؤلاء الجماعات (الشلل) ينزلقون في طريق الغواية والرذيلة فيقومون ببعض الأعمال غير الأخلاقية التي يبغضها الدين ويحرِّمها، ويرفضها المجتمع، فقد يدفع الشيطان بهؤلاء للقيام بأعمال السرقة والنهب وقطع الطرق من أجل توفير حاجتهم كجرعات المخدرات مثلاً، فتقع المجموعة كلها في دائرة الشبهات.

فصلاح المجتمع من صلاح الأفراد، وهلاك المجتمع من هلاك أفراده، وسوء خلقهم، من أجل ذلك اهتمت التربية الإسلامية بجماعات الرفاق وأدركت أهميتها ودورها الفعال في التأثير على سلوكنا.

إذًا لا مفر من الوحدة شئت أم أبيت؛ لأن في الوحدة تتحقق الصعاب،

فلو أردت خيرًا رافق أهل الخير، وإن أردت شرًا رافق أهل الشر، والمطلوب منك العمل على خلق صحبة طيبة من حولك تعينك لتحقيق هدفك، فصاحب الأخيار الطيبين الذين ينتشرون في كل مكان على وجه الأرض؛ في الأهل، في الجيران، في الأصحاب، في العمل، في المسجد، فالخير موجود في كل بقعة على وجه الأرض، فقط فتش عنه وبالتأكيد ستجده.
شاء الله تعالى أن أرتبط بثلاثة من الرفاق؛ اثنان منهم لديهما مخزون كبير من المعلومات في الفقه والحديث والسيرة، أما ثالثهما فكان من حفَّاظ القرآن، أقبلت عليهم بشغف وتعلمت منهم الكثير فكنت في كل يوم أكتسب معلومة جديدة، وبكل صراحة كانت تنتابني الغيرة من وقت لآخر، وكنت دائمًا أسأل نفسي: لماذا لا أكون مثلهم؟ خاصة مثل حافظ القرآن الذي كان يمثل لكل موقف يحدث بآية من القرآن، فحاولت السير على نهجه، وكانت البداية بشراء مجموعة من شرائط الكاسيت لبعض القراء أمثال مصطفى إسماعيل ومحمد صديق المنشاوي.
بدأت في المداومة على سماع القرآن وبصفة يومية إلى أن وفقني الله وما زلت على ذلك الدرب أسير. الشيطان يتسلل بالتدريج إلى نفسك ليبعدك عن فعل الخير لك ولغيرك، فيفرق جماعات الخير، ويضع أمامك العراقيل، ويضخم أمامك المشكلات حتى تتكاسل عن الطاعات وفعل الخير فتترك أي عمل حتى إن كنت في أشد الحماسة إليه من قبل.
أفضل الطرق لمواجهة الشيطان أن ترتبط بواحد أو أكثر من الأصدقاء والإخوة الأتقياء ليقوي من عزيمتك ويشجعك على قراءة القرآن.
هنا نبدأ مرحلة جديدة في طريق تحقيق هدفنا نحو قراءة القرآن، وهذه المرة ستكون بنكهة مختلفة وبحلة جديدة تكسر الملل الذي قد يلازمنا بعد هذا الإفراط في التركيز على أشياء لم تحقق لي ما أريد، تبدأ

التساؤلات من جديد وترد على خاطرنا مرة أخرى لماذا؟ لماذا لم أصل إلى ما أريد؟ هنا تبدأ رحلة البحث من جديد عن طريق آخر يوصلنا إلى المداومة على قراءة القرآن.

لا تيأس، فأنا لن أتركك وحيدًا ولن أتخلى عنك، سأحفزك وأحفزك حتى تصل ونصل معًا إلى ما نريد، فقط توكل على الله واسأله عز وجل دائمًا أن يعينك على طاعته وحسن عبادته، واعلم أن الرغبات هي من تحرك الدوافع، فبدون رغبة داخلك لن تتحرك ولو قيد أنملة في أي اتجاه، وليس تجاه قراءة القرآن، فاعلم أن الدوافع هي التي تصنع المعجزات، فلو قام أحد الأشخاص بالإمساك برأسك ووضعه في الماء فإنك ستقاوم بكل المحاولات لكي تخرج رأسك من الماء، إنه الدافع، دافع الحياة هو الذي يحركك، فحرِّك دافعك نحو قراءة القرآن ولا تبقه ساكنًا.

obeikan.com

obeikan.com

التحق بحلقات القرآن

عن أبي هريرة، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: «ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده» (رواه مسلم).

من الحلول التي تعينك وتخرجك من مأزق هجرك للقرآن وعدم قراءتك له حلقات القرآن الكريم، وهي عبارة عن حلقات تُعقد في المساجد تحت إشراف إمام المسجد، هذه الحلقات يتعلم فيها المسلم القراءة الصحيحة للقرآن، كما يتعلم فيها أحكام التلاوة، ومنها الإدغام، والغنة، والترخيم، والوقف، والوصل، كما أنها خير محفز على قراءة القرآن.

هذه الحلقات لها أهمية كبيرة، إذ تساعدك على اكتساب المهارات الأساسية لقراءة القرآن بالطرق الصحيحة، ونحمد الله أنه في معظم البلدان العربية والإسلامية يتم عقد مثل هذه الحلقات أو ما يشابهها في الجامعات، أو من خلال المعاهد الدينية، أو مراكز تحفيظ القرآن.

هنا وتيسيرًا عليك يجب أن تضع لنفسك خطة عمل تستطيع تنفيذها لكي تنجح وتحقق هدفك، وهي المداومة على قراءة القرآن، فقد تظفر بالقرآن وتكون من السعداء، فحلقات القرآن إحدى الطرق المهمة

للغاية التي نتعلم من خلالها الكثير والكثير حول القرآن ومن القرآن، كما أنها خير معين على تلاوته وحفظه.

الانتظام في حلقات القرآن تساعدك على المداومة على قراءة القرآن وعلى حفظه، وما يجب علينا في البداية أن نلتحق بإحدى هذه الحلقات أو المراكز المعنية بتحفيظ كتاب الله، فمعظم هذه المراكز تعمل وفق خطة دراسية محكمة على مدار العام كله، كما أن لديها سجلاً للغياب والحضور يساعدك على الانتظام فيها، وهذا بدوره يدفع المسلم إلى الالتزام، ويبقيه في المسار الصحيح، ألا وهو مسار القرآن.

لي تجربة مع حلقات القرآن أرويها لكم: مكثت أكثر من ثلاث سنوات وأنا أحاول الالتحاق بإحدى حلقات القرآن، وفي كل مرة أفشل بسبب ومن دون سبب، تعددت الأسباب والمحصلة في النهاية كانت صفرًا.

في إحدى السنوات عزمت وعقدت النية أن ألتحق بحلقات القرآن وقررت الالتحاق، وقلت في نفسي إنني سألتحق بحلقات القرآن، سألتحق مهما كان السبب، وقررت ألا أفوّت الفرصة على نفسي، والحمد لله تقبَّل الله مني والتحقت بحلقات القرآن المنعقدة في إحدى دور القرآن.

كانت من أجمل وأروع التجارب التي خضتها في حياتي، في البداية بعد أن قمنا بالتسجيل في الدار دخلنا إحدى القاعات وجلسنا أمام أحد المدربين الحافظين لكتاب الله، الذين هم على دراية بالقرآن وعلومه وأحكامه، والذين اهتموا بتدريبنا على قراءة القرآن بالطريقة الصحيحة، وبالرغم من كوني حاصلاً على مؤهلات عليا، فإنني كنت أُخطئ في قراءة القرآن.

بدأنا الحلقات بالفاتحة وبأحكامها الصحيحة، ثم شرعنا في سورة البقرة، وكان المدرب يتلو الآية ونحن نردد خلفه، ثم يقرأ كل فرد فينا الآيات

المقرر علينا حفظها، وفي الحلقة المقبلة نقرأ ما حفظنا ويصحح المدرب لنا الأخطاء، وعند الانتهاء من التلاوة يقوم المدرب بالتحدث عن بعض فضائل القرآن وأحكامه وروايته وكل ما يخص القرآن.

ثم يكون في نهاية الفصل الدراسي اختبار لما حفظنا وتعلمنا من القرآن وحول القرآن، فلكي أحفظ جيدًا كنت أسمع الجزء الذي أود حفظه من أحد الشيوخ عبر الهاتف المحمول أو الكاسيت أو الآي باد، ثم أردد وأتلو، وأردد وأتلو، فكنت لا أترك القرآن من يدي.

بالتأكيد إنها تجربة مثمرة جدًّا، فقط جرِّب ولن تندم، فالجميل فيها أنك بالتأكيد لن تترك القرآن، وهنا يحضرني قول ابن القيّم، رحمه الله تعالى: «اطلب قلبك في ثلاث: عند سماع القرآن، وفي حلق الذكر، وفي أوقات الخلوة، فإن لم تجده في هذه المواطن، فاسأل الله أن يرزقك قلبًا، فإنه لا قلب لك!»، قف مع نفسك واسألها عن قلبك، أين هو من القرآن؟ واسأل نفسك هل تتأثر بسماع القرآن؟ هل تتذكر الله في أوقات الخلوة؟

هل نجحنا في أن نحفز أنفسنا من خلال ما قدمته لك في هذه الحلقة للمداومة على قراءة القرآن؟ إن كنا نجحنا فابدأ من الآن واستثمر وقتك قبل فوات الأوان، ومن هنا أجدد الوعد معك، فأنا معك دومًا وفي حلقات جديدة متجددة متنوعة.

obeikan.com

اترك التلفاز

أحد أسباب هجرنا للقرآن الكريم التلفاز، أو التليفزيون باللهجة العامية، التلفاز له العديد من الميزات؛ منها أنه وسيلة من وسائل التسلية المتوافرة في كل مكان، كما يعتبر وسيلة تثقيفية إذا أُحسن استخدامه، وهو أيضًا وسيلة من وسائل المعرفة والتواصل بين الشعوب، كما يمدك بقدر وفير من المعلومات التي تجهلها.

رغم هذه الميزات الدنيوية المتعددة، فإن له عيوبًا خطيرة، منها أنه من أكبر الوسائل الملهية التي تبعدك عن ذكر الله وطاعة الله، فالكثير من الناس يؤخر الصلاة ويتكاسل عنها بسبب التلفاز، والكثير يترك الصلاة بسبب متابعته لإحدى المباريات، أو أحد الأفلام الطويلة، أو المسلسلات، فإن لم يضيعها فإنه يتكاسل عنها ولا يؤديها في وقتها.

التلفاز قديمًا كان يعمل على فترتين؛ إحداهما صباحية، والأخرى مسائية، ففي فترة الصباح يبدأ البث بالقرآن الكريم، ثم بعد أذان الظهر يقف البث، ثم يأتي مرة أخرى عقب صلاة العصر إلى أن يقطع البث في الثانية عشرة ليلاً، بعدها لا يعود البث إلا في صباح اليوم التالي.

فكان التلفاز يبدأ اليوم بالقرآن ويختم اليوم بالقرآن، هكذا كان قديمًا يُترك للناس متسع من الوقت للجلوس معًا، حتى تتواصل الأرحام التي

قُطعت، فكان هناك وقت للزيارات واللقاءات بين الأهل والأحباب، وكان هناك قرآن يُقرأ ودروس تُحصَّل، وعلم ينتفع به، لأن الملهيات وقتها لم تكن كثيرة مثل هذه الأيام.

اليوم أصبح التلفاز لا ينقطع بثه ليلاً أو نهارًا؛ عرض مستمر ومتواصل دون انقطاع، والفارق بين تلفاز اليوم وتلفاز الأمس أن القرآن قد يكون اختفى من تلفازات اليوم نظرًا لتواصل الفقرات والبرامج، فإذا انتهى البرنامج أعقبه مسلسل، وبعد المسلسل فيلم، وبعد الفيلم مسلسل، وبعد المسلسل برنامج، وبعد البرنامج مباراة، وقبل المباراة تحليل، وبعد المباراة تحليل، وهكذا.

التلفاز من أكثر الأسباب التي تجعلك تهجر القرآن وتتركه؛ لأنه منتشر في كل مكان؛ في البيوت، في الشاليهات، في المقاهي، في المطاعم، في كل مكان تمشي فيه تشاهد التلفاز أمامك، هذه هي أخطر عيوبه؛ لأنه يجعلك تنشغل بالدنيا ومتاعها وتنسى الآخرة وتترك العمل الذي يقربك إلى الله كالصلاة والصيام والتسبيح والترتيل والتجويد.

لذا كان التلفاز وما زال من أكثر الملهيات التي تدمر الوقت وتقطع صلات الأرحام بين الإخوة والأخوات، كما أنه أكبر وسيلة تبعدك عن ذكر الله وقراءة القرآن، فإذا أردت القرآن فابتعد عن التلفاز فإن ما فيه من المفاسد يفوق ما به من ميزات، فالقرآن والتلفاز لا يلتقيان.

يقول البعض أنا لا أشاهد إلا البرامج الدينية، ولا أقترب أبدًا من باقي البرامج، فلا أشاهد فيلمًا ولا مسلسلاً ولا مباراة، نعم هذا صحيح، لكن زوجتك تشاهد برامج الطهاة، وابنك يشاهد المباريات، وابنتك تشاهد المسلسلات، وطفلك يشاهد الكرتون، فضلاً عن كونك بالتأكيد مغرمًا بمتابعة القنوات الإخبارية والنشرات والتحليلات السياسية، كل هذا إذا

أفرطت فيه سيكون أكبر مضيعة للوقت.
فالمشكلة ليست فيك وحدك، بل في باقي أسرتك التي يحاربها الشيطان بكل وسيلة من أجل أن يمزقها ويشتت شملها ويبعدها عن ذكر الله.
بالله عليك ماذا ستستفيد أنت وغيرك من مشاهدة تلك القنوات بكثافة؟ فأنا لم أسمع يومًا أن فريقًا فائزًا ببطولة قام بتوزيع الهدايا أو اقتسم مكافأة الفوز مع محبيه ومشجعيه، لم أسمع يومًا بهذا ولن أسمع.
ومن ظواهر التلفاز السلبية أيضًا تحول متابعي البرامج السياسية إلى محللين سياسيين، فيحدثك هذا وكأنه خبير في كل شيء، وعن كل شيء، فيعرف ما لا يعرفه غيره، ومن هنا تشتعل شرارة الحوار حول الساسة والسياسيين، وحول أقوالهم وأفعالهم، فتجد المؤيد لهذا، والمعارض لذاك، ويتركون ذكر الله.
فأنبهك أنك ما خُلقت لهذا، فليس دورك في الحياة الانغماس في تلك الأمور بهذه الدرجة؛ لأنه في نهاية الأمر كل ما تقوله لن يأخذ به أحد، فكل ما تفعله أنك تضيِّع وقتك في أشياء لن تجني منها شيئًا.
من هنا يجب أن تقف مع نفسك وتسأل: ماذا لو انشغلت بطاعة الله، وبذكر الله، وبعلوم الفقه والتشريع؟ إنك ستجني الكثير والكثير من الحسنات، وستثقف ثقافة ما بعدها ثقافة، يكفيك أنك ستتعلم كيف تربّي، وكيف تتعلم، وكيف تقتدي، وكيف تفهم، وكيف تجني، وكيف تحصد، وكيف تسير، وكيف ترتاح، وكيف تقضي يومك، ستتعلم الكثير والكثير.
فقط ابتعد عن الملهيات قدر المستطاع، إذا أردت القرآن فابتعد عن التلفاز، واستغل كل دقيقة في حياتك بذكر الله وطاعة الله، هذا هو

دورك في الحياة، فعن الفضيل بن عياض قال: «حامل القرآن حامل راية الإسلام؛ لا ينبغي أن يلهو مع من يلهو، ولا يسهو مع من يسهو، ولا يلغو مع من يلغو تعظيمًا لحق القرآن».

هل تملك شيئًا تفعله؟ نعم، إنك تملك التغيير، غيِّر من نفسك، غيِّر من عاداتك، غيِّر من ملازمتك للتلفاز، واعلم جيدًا أنك لو تغيرت ستلاحظ هذا التغير في أسرتك، وفي أهلك، وفي أصحابك، وفي جيرانك، وفي أهل بلدتك، فكل متغير سيغيَّر، من هنا تكون البداية ابدأ بتغيير نفسك وحقق هدفك.

ما زلت أدعوك وأجدد الدعوة معك أن تكون قدوة لأطفالك ولأهل بيتك ولأهلك ولجيرانك ولكل من حولك، فهيا املأ بيتك بالقرآن ورتله آناء الليل وأطراف النهار، حبب القرآن لأطفالك، اجعله يوميًّا معكم، فلا تهجروه ولا تتركوه حتى تتم الصالحات فتنعموا بالبركات.

نسأل الله العلي القدير أن ينفعنا بما علمنا، وأن يوفقنا وإياكم في حفظ كتاب الله والمداومة على قراءة آياته وتدبر معانيه، فاللهم اجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا، ونور صدورنا وجلاء همنا، وذهاب حزننا.

داوم على قراءة القرآن يوم الجمعة

قال ميمون البصري: «إذا أراد الله بعبده خيرًا حبب إليه ذكره»، فنسأل الله أن يحبب إلينا ذكره، ونسأله عز وجل أن يتقبل طاعتنا، وأن يعيننا على نشر كل ما ينفع الناس. استكمالاً للحلقات السابقة من ورد القرآن اليومي، التي نحاول فيها جاهدين الوصول إلى هدفنا؛ وهو المداومة على قراءة القرآن، في هذه الحلقة أقدم لك فرصة جديدة وتحفيزًا جديدًا تستثمر فيه وقتك، فالفائدة تكمن في يوم من أيام الله وهو يوم الجمعة، نتعرف في هذه الحلقة على فضل هذا اليوم وفضل قراءة القرآن فيه.

يوم الجمعة من أعظم الأيام، فقال الله تعالى فيه: «يَا أَيُّهَا الَّذِين آَمَنُوا إذا نُودِي لِلصَّلاة مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَة فَاسْعَوا إلى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُون * فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلاة فَانْتَشِرُوا في الأرض وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كثيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُون» (الجمعة:٩).

وفي الحديث الشريف عن أبي هريرة، رضي الله عنه، أنّ النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: «خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ عَلَيه الشَّمْسُ يَوْمُ الْجُمُعَة؛ فيه خُلِقَ آدَمُ، وَفيه أُدْخِلَ الْجَنَّة، وَفيه أُخْرِجَ مِنْهَ» رواه مسلم، ومن فضائل يوم الجمعة أيضًا أن فيه ساعة يستجاب فيها الدعاء، فعن أبي هريرة، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: «في الْجُمُعَة سَاعَة لا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ قَائِمٌ يُصَلِّي فَسَأَلَ اللَّهَ خَيْرًا إِلَّا أَعْطَاهُ» رواه

openkan.com

البخاري.
أما عن فضل قراءة القرآن في يوم الجمعة، فعن قيس بن عباد عن أبي سعيد عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه قال: «من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة أضاء له من النور ما بينه وبين الجمعتين» أخرجه الحاكم، ثم قال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.
وعن سهل بن معاذ بن أنس الجهني عن أبيه قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: «من قرأ أول سورة الكهف وآخرها كانت له نورًا من قدمه إلى رأسه، ومن قرأها كلها كانت له نورًا ما بين السماء والأرض» انفرد به أحمد.
وعن أبي الدرداء عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: «من قرأ العشر الأواخر من سورة الكهف عُصم من فتنة الدجال» رواه مسلم، وعن أبي الدرداء عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: «من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عُصم من الدجال» رواه مسلم أيضًا.
ما شاء الله، تبارك الله، أرأيتم فضل بضع آيات من القرآن الكريم علينا في يوم واحد من أيام الله، فما بالكم بمن داوم وحفظ كلام الله، كيف سيكون فضله؟ وأين ستكون مكانته عند رب العالمين؟
ماذا نفعل حتى نضع القرآن نصب أعيننا ولا نفارقه ونستفيد من فضله لكي يكون لنا شفيعًا يوم القيامة؟ هيا عاهد الله على قراءة سورة الكهف كل يوم جمعة، وإن لم تستطع فعليك بقراءة عشر آيات منها، فهل عشر آيات ثقيلة عليك وكثيرة؟ بالطبع لا، فإذا توكلت على الله واستعنت به، ودعوته أن يعينك على طاعته وحسن عبادته فإن الله قريب مجيب الدعوات.
تأمل معي وركز قليلاً وأمعن التفكير في قوله تعالى: «إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ

مَيِّتُونَ» (الزمر: ٣٠)، بماذا تشعر؟ أخشيت على نفسك من الموت، كيف ستقف أمام ربك؟ وماذا ستقول له؟

أتقول إنني لا أقرأ القرآن، أم ستقول لم أتدبر آياته، ولم أعمل بها، ماذا ستفعل؟ وماذا أنت فاعل؟ فآه وآه من لحظات السكرات والممات وفراق الأهل والزوجات وانقطاع العمل والعبادات والوقوف بين يدي الله، فاترك ما يشغلك عن دينك.

يقول أبو بكر الوراق: «استعن على سيرك إلى الله بترك من شغلك عن الله عز وجل، وليس بشاغل يشغلك عن الله عز وجل كنفسك التي هي بين جنبيك»، وقال مجاهد: «من أعزَّ نفسه أذلَّ دينه، ومن أذلَّ نفسه أعزَّ دينه».

لا تطع نفسك وتجعلها هي التي تقودك وتحركك، بل كن أنت القائد، وأنت المتحكم، وأنت صاحب القرار، وقوِّم نفسك دائمًا، ووجِّها إلى فعل الخيرات والعمل الصالح، واستثمر كل لحظة تمر عليك في حياتك بفعل الخير، واحرص دائمًا على أن تعمل في حياتك قبل مماتك، اعمل ما تنتفع به في الدنيا والآخرة.

لقد بحثت لك عن أشياء تساعدك على جني الحسنات الكثيرة دون عناء أو مشقة ودون تكاليف، فلم أجد أسهل وأخف وأيسر من ذكر الله، فاجعل لسانك رطبًا بذكر الله، واجعل قلبك عامرًا بذكر الله، وابدأ يومك واختمه بذكر الله، فبذكر الله تطمئن القلوب.

انتبه أنا لم انتهِ بعد، فما زال في جعبتي الكثير لك، فقط انتظرني الحلقة المقبلة، وأنا أبدًا أبدًا لن أتخلى عنك، فإنني أحب الخير لك.

obeikan.com

اقرأ القرآن أثناء المشي

نسأل الله العلي القدير أن ينفعنا بما علمنا، وأن يوفقنا وإياكم إلى حفظ كتاب الله والمداومة على قراءة آياته وتدبر معانيه، فاللهم اجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا، ونور صدورنا، وجلاء همنا، وذهاب حزننا، وكما وعدتكم بالجديد دائمًا الذي يحفزكم حتى لا يتسلل الملل إلى نفوسكم التي يقف لها الشيطان بالمرصاد فيضللها ويشتتها ويجرها إلى المعصية رويدًا رويدًا حتى تقع فيها، في هذه الحلقة أقدم لك طريقة جديدة تعينك على قراءة القرآن الكريم ألا وهي قراءة القرآن أثناء ممارسة رياضة المشي.

فإذا أردت أن تمارس رياضة المشي ولا تشعر بالتعب أو الإرهاق، بالإضافة إلى أنك ستقطع مسافات طويلة دون أن تشعر فعليك بقراءة القرآن الكريم أثناء المشي، فإذا أردت أن تطبق هذه التجربة وبنجاح ما عليك إلا أن تمسك المصحف الصغير أو الهاتف المحمول بعد أن تنزل القرآن الكريم عليه، وابدأ في قراءة القرآن واستمر في المشي.

هنا ستضرب عدة عصافير بحجر واحد وليس عصفورين فقط؛ الأول أنك ستقرأ القرآن وتداوم على قراءته، والثاني أنك ستحصد الحسنات الكثيرة من قراءة القرآن فكلما طالت المسافات طال الترتيل وكثرت القراءة، وبالتالي ستكثر الحسنات وستزيد، أما الثالث فإنك ستمارس الرياضة من

obeikan.com

دون أن تشعر بأي إرهاق أو تعب، وبمنتهى الراحة النفسية.
ذات يوم خرجت من دار القرآن، وكالعادة أمشي قليلاً حتى آخذ مواصلة تقلني إلى بيتي، قررت في هذا اليوم أن أمشي لمسافة قصيرة، ثم بعدها آخذ وسيلة المواصلات؛ لأن المسافة بين الدار وبيتي قد تصل إلى حوالي كيلومتر، خرجت من الدار فقلت في نفسي: لماذا لا أجرب أن أقرأ القرآن وأنا أمشي؟
توكلت على الله وبدأت بقراءة سورة الفاتحة، ثم سورة البقرة، وبدأت بـ(ا ل م)، وأخذت أقرأ وأرتل القرآن مما أحفظ من سورة البقرة، وكنت وقتها لا أفكر في أي شيء سوى القراءة فقط، فلم أشعر بالمشي، ولم أشعر بمن حولي في الطريق، والمفاجأة أنني قطعت مسافة الكيلومتر ووصلت إلى بيتي دون أن أشعر بطول المسافة أو بُعدها، ولم يتسرب إليَّ الملل أو أحس بأي إرهاق أو تعب.
لقد أخذني القرآن إلى مكان آخر وعالم آخر فتجولت بي الآيات في ملكوت الله، وفي خلق الله، وفي قدرة الله، فنسيت الدنيا بمن فيها، وكنت مع الله، ومن كان مع الله لا يشعر بملل، أو إرهاق، أو تعب، أو نصب، أو ضيق خلق، أو تعاسة، أو كآبة، أو طول مسافة.
فوائد قراءة القرآن الكريم أثناء المشي كثيرة ومتعددة؛ منها أنك ستمارس الرياضة الروحانية من خلال قراءة القرآن الكريم، وهنا ستكون مع الله وفي معيَّة الله، كما أن التوتر الذي ينتابك بسبب ضغوط الحياة سيزول لا محالة، فلم ولن تشعر بالتوتر وأنت تقرأ القرآن.
ومن الفوائد التي ستحصل عليها أيضًا أنك ستنعم بجسم رياضي ممشوق القوام، غني بالرشاقة، وطول النفس، والصحة والعافية، كما أنك لو داومت على قراءة القرآن والمشي ستحصل على فوائد جمة لا

حصر لها تكمن في تركك لعادة التدخين، وقضاء وقت الفراغ، وهجر رفقاء السوء، وترك الغيبة والنميمة، كما أنك سترضي ربك عز وجل، وستحافظ على صحتك وستلهو وتلعب وتطمئن وترتاح.

هل تملك شيئًا لتفعله؟ نعم إنك تملك الكثير، وتملك أهم شيء في هذه الحياة ألا وهو التغيير، فغيِّر من نفسك، وغيِّر من عاداتك اليومية، وغيِّر من عادة ملازمتك للتلفاز والجلوس أمامه لفترات طويلة، واعلم جيدًا أنك لو تغيرت فإن ستُغير، ولو تغيرت ستلاحظ هذا التغير في كل شيء في حياتك، في سلوكك، وفي أسرتك، وفي بيتك، وفي أهلك، وفي أصحابك، وفي جيرانك، وفي أهل بلدتك.

من هنا ستكون البداية من خلال تحديد هدفك الذي تريد أن تصل إليه، فأي إنسان بلا أهداف هو إنسان بلا نجاح، فإن أعطيتني إنسانًا بأهداف راسخة سوف أعطيك إنسانًا ناجحًا، وإن أعطيتني إنسانًا بلا أهداف لن أعطيك سوى إنسان فاشل.

فالإنسان الناجح الذي يريد أن يحقق هدفه، لا يضيِّع الوقت أبدًا، فكان ابن عقيل يقول: «لا يحل لي أن أضيِّع ساعة من عمري، حتى إذا تعطل لساني عن مذاكرة أو مناظرة، وبصري عن مطالعة، أعملت فكري في حال راحتي وأنا منطرح، فلا أنهض إلا وقد خطر لي ما أسطره، وإني لأجد من حرصي على العلم وأنا في الثمانين أشد مما كنت أجده وأنا ابن عشرين».

فكان للسلف الصالح هدف يسعون دائمًا لبلوغه وهو القرآن الكريم، فكانوا يجتهدون في قراءة القرآن وحفظه، فعن ابن شذوب قال: «كان عروة بن الزبير يقرأ ربع القرآن كل يوم في المصحف نظرًا، ويقوم به الليل، فما تركه إلا ليلة قطعت رجله، وكان وقع فيها الآكلة فنُشرت».

فعليك بالمثابرة على هدفك حتى يتحقق فلا تتردد للحظة ولا تتوانَ عن تحقيق هدفك وسارع بقتل الملل الذي بداخلك حتى يتحقق هدفك الذي تسعى إليه، فهدفنا القرآن، فإن كان القرآن عدد آياته كثيرة فابدأ ببعض الآيات، فليس المطلوب منك أن تقرأ القرآن كله مرة واحدة، بل المطلوب منك أن تداوم على قراءة القرآن، ولو في كل يوم آية، واعلم بأنه ليس هناك أي شيء ضروري لتحقيق هدفك من أي نوع أكثر من المثابرة؛ لأنه يتخطى كل شيء، حتى الطبيعة، نعم بالمثابرة تتحقق المعجزات، وليس الأهداف فقط.

نصيحتي لك أن تخطط لكل يوم جديد، ويكون ذلك بأن تضع مخططًا لأهم الأشياء التي تنوي القيام بها في يومك، وسوف يتولى عقلك الباطن تسهيل المهمة عليك، وإنه بالتأكيد هناك ثمة أمل جديد سيشرق، وإن أحلامك ستتحقق؛ لأن الغد يحمل لك معه وعودًا كبيرة.

فابدأ في الإيمان بنفسك بأنك قادر بإذن الله على بلوغ هدفك وتحقيقه، توكل على الله فإن الله يحبك وسيحقق لك كل ما تريد إن طلبت من الله العون فلم ولن يخذلك.

ما زلت أدعوك كل يوم وأجدد الدعوة معك في كل لحظة لكي تكون القدوة والمثل، واعلم أن الكثير ينتظرك وينتظر أن يسير على نهجك ويتبع نفس طريقك الذي تسير فيه، فابنك يقتدي بك، وابن أخيك، وابن أُختك يتمنى أن يسير على دربك، فكن أهلاً لذلك، وانطلق في رحاب الله الواسع، وتمتع بنور الله من خلال كلام الله. وامشِ كثيرًا تحصد كثيرًا من الحسنات التي تنجيك في المحيا والممات.

استعن بكتب التفسير

عش كل لحظة كأنها آخر لحظة في حياتك، وقدِّر قيمة الحياة، فانتهز الفرصة قبل فوات الأوان، فقد تجد صعوبات تمثل لك عائقًا يمنعك من قراءة القرآن، لكن العائق في النهاية ما هو إلا حاجز عرضي ووقتي غير دائم يمنعك من تحقيق هدفك لفترة مؤقتة ولوقت معين، والمطلوب منك أن تتغلب على هذا العائق بشتى الطرق، فيجب أن تبذل المحاولات حتى تتجاوزه، والأهم أنك لا بُدَّ ألا تستسلم له.

فإن واجهك عائق في فهم القرآن فلا تقف موقف المتفرج وتقرر أن تهجره، ثم تقدم لنفسك المبررات لذلك حتى تقتل طموحك نحو تحقيق هدفك؛ وهو المداومة على قراءة القرآن، فإن كان فهم القرآن يمثل لك صعوبة، فالحل بسيط وسهل.

هل تفهم كل ما تقرأ من القرآن؟ إذا كنت تفهم ما تقرأ فما الذي يمنعك من قراءة القرآن؟ وإن كنت لا تفهم ما تقرأ من القرآن فاستعن بأحد كتب التفسير، ففي هذه الكتب ستتعرف على المعاني وستفهم القرآن بطريقة ميسرة وبسيطة.

وما عليك إلا أن تترك تلك الروح التشاؤمية التي تسيطر عليك؛ لأن عادة أي إنسان عاقل أن يفكر، وفي بداية تفكيره يبحث عن الأسباب التي تقف أمام تحقيق هدفه، ثم يقدم الحلول لنفسه حتى يصل إلى مبتغاه، وعادة يبدأ الواحد منا بطرح الأسئلة على نفسه حتى يبدأ الحل يتزين

obeikan.com

ويتجلى فيظهر شيئًا فشيئًا، فتجدك لنفسك طريقة لفهم القرآن الكريم، الذي تجده في كتب التفسير.

إن كتب التفسير أحد الحلول المطروحة لفك لغز هجرك للقرآن؛ لأنها من أسهل الطرق التي تساعدك على قراءة القرآن، فحينها ستفهم ما تقرأ، فالتفسير هو الشرح والتوضيح والبيان الذي يساعد على الفهم.

كتب التفسير كثيرة، ومن أشهرها: تفسير ابن كثير، شيخ المفسرين، الذي لا يعرفه معظم المسلمين سواء كان من المسلمين الملتزمين أو غير الملتزمين، وكذلك تفسير القرطبي والطبري، وتفسير الجلالين للسيوطي، والشعراوي، وغير ذلك من كتب التفسير.

ولا شك في أن التفسير الصحيح للآيات أمر حتمي لمن أراد أن يعمل بها، ولئن تقرأ آية واحدة بتفسيرها خير لك من قراءة عشر آيات لا تفهم معناها.

فالذي يفهم معاني الآيات التي يقرؤها ستكون القراءة عليه أيسر وأسهل، ويتجلى ذلك عند قراءة وحفظ السور التي تحتوي على قصص كثيرة، أو على آيات لها أسباب نزول معروفة، وكذلك الآيات التي تحوي أحكامًا فقهية؛ كالوضوء، وكفارة اليمين، والصيام، ودية القتل الخطأ، وغير ذلك من الأحكام.

إذًا فلنبدأ بالمحاولات لقراءة القرآن، والمهم ألا نقف، فمن وجهة نظري أن تبدأ بقراءة السور التي تحب سماعها والسور القصيرة والسور التي تحتوي على قصص.

لا تقف عند الفشل في أول محاولة لك، يجب أن تحرِّك الدوافع الداخلية الموجودة بداخلك، فبدونها لن تحقق شيئًا، فهل توافق معي على أننا من دون دوافع لا تكون عندنا رغبة في عمل أي شيء؟ عندما

تكون عندك دوافع داخلية وبواعث نفسية يكون عندك حماس كبير، وطاقة كبيرة لقراءة القرآن، والعكس تمامًا إذا هبطت عزيمتك الداخلية ووصلت إلى أدنى مستوياتها.

وقتها تتحول إلى شخص كسول، روتيني، غير مقبل على فعل أي شيء، فبفقدك الطاقة التي تحركك يتجه تفكيرك وينصب في اتجاه واحد وهو السلبية والنقد لكل شيء فتتحول لإنسان ساخط، أما لو أيقظت المارد الخفي الموجود بداخلك وجلست وكتفك مفرود ورأسك مرفوع وتنفست جيدًا، ووجهت كل إحساسك وطاقتك نحو الإيجاب وقتها سيحدث لك كل ما تريد فستقرأ من دون ملل أو انقطاع.

ما زلت عند وعدي لك فلن أتركك إلا وأنت مداوم على قراءة القرآن وسأقدم لك كل ما يحفزك من أجل الالتزام بهذا الورد القرآني لعل الله ينفعنا وإياك ويستفيد الجميع من بعض هذه الكلمات والحلول التي تساعدنا على الخروج من هذا المأزق الذي نحن فيه الآن، وهو هجرنا لكتاب الله، فمحاولاتي لن تتوقف عن السعي الدءوب لتحقيق هدفنا؛ وهو المداومة على قراءة القرآن.

وفي النهاية لا بُدَّ أن نصل لحل جذري لمشكلة ترك القرآن وهجره؛ لأن من المشكلات التي تقف عائقًا أمامك عدم فهمك لآيات القرآن، وهنا تكمن المشكلة التي يعانيها الكثير، خاصة غير الناطقين باللغة العربية، التي تركناها نحن أيضًا وتجاهلناها فجهلناها.

فقط ابدأ ولا تقف، اخطُ خطوة للأمام، واشحن طاقتك ببعض الكلمات. إن القرآن يسير، وقراءته سهلة، ولن يستغرق الوقت الكثير، ردد وقل إن القرآن يسير فستجده يسيرًا يسيرًا.

obeikan.com

اقرأ القرآن وحصّن نفسك من السَحرة

قال خبَّاب: (تقرَّب إلى الله بما استطعت فإنك لن تتقرب بشيءٍ أحب إلى الله من كلامه، والقرآن شفاءٌ للناس «وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين»).

كيف تكون الوقاية من أعمال السحر والحسد؟ الوقاية والعلاج بكلام الله القرآن الكريم، ففي القرآن فوائد جمة وهبنا الله إياها من خلال القرآن، لو كنت تقرأ القرآن لعلمت أن له فائدة عظيمة في تحصين النفس ضد أي سحر أو عين ليكون القرآن خير وقاية وعلاج.

ذاع وشاع في أيامنا هذه الحسد والحقد والكراهية، وما يغضب الله من الذنوب والمعاصي والآثام، فضلاً عن أعمال السحر والشعوذة، التي أدت لانتشار السَحرة والدجالين الذين يستنفزون أموال الناس بالباطل، خاصة النساء اللاتي يبحثن عن كل شيء؛ فتريد زوجًا، وتريد الزوج طائعًا خانعًا، وتريد الجمال والفتون والنجاح.

بالتأكيد هناك أسباب لإصابة الإنسان بأمراض العين والسحر والمس الشيطاني، منها الإفراط في الزينة، الحسد، النجاسة، عدم الطهارة، فهذه أسباب تجعلك سهل الاختراق من قبَل الشياطين والسَحرة والدجالين. إذا أردت أن يحفظك الله ولا يقربك الشيطان فعليك بآية الكرسي.

obeikan.com

فلقد قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: «إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي لا يزال معك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح»، وآية الكرسي أعظم آية في كتاب الله، الحافظة من كل سوء بإذن الله، تُقرأ عند دبر كل صلاة، وهي تقي من كل شيء.

إذا أردت أن يكفيك الله من كل شيء فعليك بالمعوذتين، فقال النبي، صلى الله عليه وسلم: «قل هو الله أحد والمعوذتان حين تمسي وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شيء».

روي عن عائشة، أم المؤمنين، أنها قالت: «كان إذا أوى إلى فراشه جمع كفيه ونفث فيهما وقرأ قل هو الله أحد والمعوذتين، ثم مسح ما استطاع من جسده، يبدأ برأسه ووجهه وما أقبل من جسده، يفعل ذلك ثلاثًا».

إن أردت أن يشفيك الله من كل سقم ومن كل داء، وإن أردت رقية تشفي من المس والجن فعليك بقراءة الفاتحة، فالفاتحة من أعظم سور القرآن، فهي الشافية الكافية المباركة، وهي السبع المثاني، وقد رقى بها الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين.

بعد هذا العرض من آيات القرآن التي تحصنك وتكون بمثابة وقاية وعلاج يقيك من السقوط في دائرة السَحرة والدجالين والمشعوذين، فقط أود أن أشير إلى أن الرقية أثبتت نجاحها والتجربة خير برهان على ذلك. كما أؤكد الفوائد الجليلة من قراءة القرآن للرقية من السحر والمس والعين والحفظ من شياطين الإنس والجن لما لها من الفوائد والشمولية في العلاج.

نجحنا معنا في معرفة بعض من فوائد القرآن، كما نجحنا في قراءة القرآن، فما أجمل أن نحصد الحسنات الواحدة تلو الأخرى كل يوم، العلاج في القرآن، فالقرآن شفاء ووقاية وحصن ودواء لكل مسلم، فالحرص الحرص

على قراءة القرآن ليل نهار حتى يشملنا الله برعايته ويحفظنا من كل شيطان رجيم ومن كل سحر وساحر بغيض.

أعلم أنه ليس هناك تحدٍ أكبر من تحسين وتطوير ذاتك، فحسِّن أخلاقك بالقرآن، وأفصح لسانك بالقرآن، ازدد في العلم بالقرآن، فما زلت أحاول مرة بعد مرة أن أجعلك تحسِّن من ذاتك، فلن أتوقف أبدًا، فتحفيزي لك لن يتوقف ما حييت، سأركض خلفك سائلاً المولى عز وجل أن يعينني وإياك على قراءة القرآن آناء الليل وأطراف النهار.

obeikan.com

obeikan.com

اختم القرآن مرة كل شهر

لكي تنجح عليك أولاً أن تحب العمل الذي تقوم به، وأن تستغل المناسبات، فالعديد من تلك المناسبات وقعت في أيام وشهور معينة نتذكرها دائمًا رغم وقوعها منذ فترة بعيدة إلا أن تأثيرها لا يزال باقيًا.

في ربيع الأول ولد الحبيب محمد، ففي هذا التاريخ من كل عام نحتفل بذكراه العطرة من خلال الاقتداء بسننه، والسير على نهجه، وذكر مناقبه وأقواله وأفعاله، كان الهادي البشير الذي أنار الجاهلية بالعلم والنور من خلال الوحي القرآني.

في شهر صفر مات، فعندما يمر علينا هذا اليوم نصاب بالحزن لفراقه ويخيِّم الحزن علينا، ونتذكر قوله تعالى: «وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيه فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شيئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ» (آل عمران: ١٤٤).

في شهر رجب وقعت غزوة تبوك، فيها نصر الله عباده، فنسعد لنصرة الله للمسلمين، فنتوجه بالشكر للعلي القدير.

شهر شعبان من الشهور الهجرية التي كان لها مكانة كبيرة عند رسول الله، فقد روي عن عائشة أنها قالت: «ما رأيت النبي استكمل صيام شهر قط إلا رمضان، وما رأيته في شهر أكثر صيامًا منه في شعبان»، وفي رواية كان يصوم شعبان إلا قليلاً.

ما أعنيه من هذه المناسبات هو استثمار تلك الأوقات في قراءة القرآن، فلماذا لا تأخذ هذه الشهور كتجربة قوية قبل الدخول في شهر رمضان؟ إذًا كيف نستفيد من هذه الشهور؟ ما يجب عليك فعله: أولاً الاقتداء برسول الله، صلى الله عليه وسلم، باتباع سننه، والسير على نهجه، فإكثار الصلاة والصيام وقراءة القرآن في مثل هذه الشهور مطلب ملح لا غنى عنه.

اجتهد أن تختم القرآن على الأقل مرة واحدة كل شهر، وإن استطعت أن تختم في أقل من ذلك فهذا أفضل، لأن معظم صحابة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، كانوا يختمون القرآن في أسبوع، وكان بعضهم يختم القرآن في ثلاثة أيام،

فكان «الأسود» يختم القرآن في رمضان في كل ليلتين، وكان ينام بين المغرب والعشاء، وكان يختم القرآن في غير رمضان كل ست ليالٍ، ولا يخفي على كل عاقل أن كثرة التلاوة تعود على صاحبها بالأجر الجزيل، وفي الوقت ذاته فهي تثبت الحفظ كثيرًا، حتى عندما تقرأ الآيات والسور التي لم تحفظها بعد فإن ذلك يجعلها قريبة إلى الذهن، فإذا قرأتها أو حفظتها بعد ذلك تكون أيسر.

إن متابعة القراءة كثيرًا تنقل السور المحفوظة من الذاكرة القصيرة إلى الذاكرة الطويلة، ومن المعروف أن من الطرق المهمة لإدخال المعلومات في الذاكرة الطويلة طريقة التكرار، فأكثر من القراءة تثبت في ذهنك الآيات.

روى البخاري ومسلم وغيرهما عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قال: قال رَسُولَ اللَّه: «إنما مَثَلُ صَاحِبِ الْقُرْآنِ كَمَثَلِ الْإِبِلِ الْمُعَقَّلَة إِنْ عَاهَدَ عَلَيْهَا أَمْسَكَهَا وَإِنْ أَطْلَقَهَا ذَهَبَتْ، وإذا قَامَ صَاحِبُ الْقُرْآنِ فَقَرَأَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ذَكَرَهُ

وإذا لَمْ يَقُمْ بِهِ نَسِيه».

قراءة القرآن في كل وقت من اليوم لها حلاوة، قال أحمد بن ثعلبة: «سمعت سلم بن ميمون الخواص يقول: قلت لنفسي: يا نفس اقرئي القرآن كأنك سمعتِه من الله حين تكلَّم به فجاءت الحلاوة».

فما أجمل القرآن عندما تبدأ به يومك! وعندما تختم به يومك! الأمر بسيط، كل ما أريده منك هو أن تقرأ ما تيسر لك من القرآن كل يوم.

حاولت في هذه الحلقة أن أجيب عن بعض التساؤلات التي طرحتها من قبل، ولكن هناك حقيقة ثابتة، وهي أن القرآن كتاب الله المعجز الذي أثر في كل شيء؛ في الجن والإنس والحجر والنبات والتراب والكون، فاعلم أن كل شيء تحلم به وتتوق إليه بشدة، وتعتقد به بإخلاص، وتعمل للحصول عليه لا محالة سوف يتحقق ذات يوم.

انطلق وأنا معك أحفزك لكي تتحرك وتجتهد وتقرأ القرآن، فهدفي نبيل أبتغي فيه مساعدتك لتنال رضا الله من خلال المداومة على طاعته وحسن عبادته، والاقتداء بنبيه، والعمل بما أنزل في كتابه العظيم القرآن الكريم، لا تيأس أبدًا، طالما أنا معك، انتظرني الحلقة المقبلة، لتعرف ماذا سأقدم لك؟!

openkan.com

obeikan.com

أكثر من قراءة القرآن في ليلة القدر

قال تعالى: «إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ * وَمَا إدراك مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ * تَنَزَّلُ الْمَلائِكَة وَالرُّوحُ فيها بِإِذْنِ رَبِّهم مِّن كُلِّ أمر * سَلامٌ هِي حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ» (سورة القدر).

ما هي أعظم ليلة ذكرها الله؟ ليلة خير من ألف شهر، تتنزل فيها الملائكة، هي السلام، معظمنا يعرفها، ولكن يجهل قدرها وعظمتها، لماذا ليلة واحدة خيرٌ من ألف شهر؟ لأن الله أنزل فيها القرآن، كما أن لهذه الليلة الكثير والكثير من الفضل الذي يجعلها خيرًا من ألف شهر، وخيرًا من الأيام والليالي كلها.

هل تعرف فضل هذه الليلة؟ هل تعرف سبب تسمية هذه الليلة بهذا الاسم؟ هيا معي لنتعرف معًا على فضلها وأسباب تسميتها بهذا الاسم، لقد تعددت الأقوال في تسميتها بليلة القدر، فقيل إنها سُميت ليلة القدر لأن فيها تقدر الآجال والأرزاق والتدابير الإلهية فيقول تعالى: فيها يُفْرَقُ كُلُّ أمر حَكِيمٍ» (الدخان: ٤).

وقيل سُميت ليلة القدر لأنها ذات قدر وقيمة ومنزلة عند الله فسماها ليلة مباركة كما قال: «إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِين» (الدخان:

٣)، وعند التدبر لآيات القرآن نجد أن الله يلفت انتباهنا لقدرها فيقول: «وَمَا إدراك مَا لَيْلَة الْقَدْرِ، لَيْلَة الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ»، فبينت الآية ثواب هذه الليلة، الذي يعدل ثواب العمل فيها ألف شهر، وألف شهر يساوي ثلاثة وثمانين عامًا وزيادة.

أخبرنا الله عن نزول الملائكة في تلك الليلة فقال: «تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَة وَالرُّوحُ فيها بِإِذْنِ رَبِّهم مِّن كُلِّ أمر»، ثم وصفها بقوله «سَلامٌ هِي حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ»، وهذا دليل على علو قدرها وخيرها وبركتها، من الحديث الشريف نعرف قدر هذه الليلة فيقول رسول الله، صلى الله عليه وسلم: «من قام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر»، فكان حريصًا على أن يتحراها.

الآن وإن كانت ما زالت لديك مشكلة في هجر القرآن، ولم تصل لحل لها، فاعلم أن كل مشكلة تجد في داخلها البذرة التي تحول المشكلة ذاتها إلى حل، ما عليك سوى اكتشاف هذه البذرة، واعلم أن الإنسان الذي يصل إلى أعلى درجة في السلم، تسلق السلم درجة درجة، فهيا ابدأ في قراءة القرآن سورة سورة وآية آية. فإنك تستطيع أن تنجح إذا كنت تعتقد بأنك تستطيع أن تنجح.

ما جنيته من هذه الحلقة عدد من المعلومات عن فضائل ليلة القدر، كما عرفنا قدرها وفضلها، فهذا بالتأكيد سيحفزك على قراءة القرآن، كما أنصحك أن تتضرع إلى الله في كل يوم وليلة أن يبلغنا ليلة القدر، وينعم علينا بفضلها وخيرها، وأن يجعلنا من المداومين على قراءة كتابه والمنتفعين بعلمه.

اختم القرآن في شهر رمضان

يقول عمر بن الخطاب، فاروق الأمة: «كل آية في القرآن درجة في الجنة ومصباح في بيوتكم».

فالقرآن قبسٌ من نور الله وإشعاع من فيضه، فنسألك اللهم أن تعمِّر قلوبنا بنورك، وأن تجعلنا من قرَّاء القرآن. ما أعظم الشهور وأفضلها؟ ما هو الشهر الذي كرَّم الله فيه عباده وأجزل لهم فيه العطاء؟ هل عرفتموه؟ إنه شهر رمضان، لماذا شهر رمضان من أفضل الشهور؟ لأن الله أنزل فيه القرآن فقال عنه: «شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فيه الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَان» (البقرة: ١٨٥).

القرآن في رمضان له نكهة مختلفة، ففي رمضان، والحمد لله، كثير من الناس يداوم على قراءة القرآن، فيختم بعضهم القرآن مرة ومرتين وثلاثًا، فيحصدون بذلك آلاف الحسنات، إلا أن بعض الغافلين ما زالوا نائمين ولم يظفروا بهذه النعمة ولم يدركوها بعد، وإن مهمتي هي إيقاظ أمثال هؤلاء.

فرص قراءة القرآن في شهر رمضان كثيرة، فساعات النهار طويلة، والمساجد، والحمد لله، فسيحة، والبيوت عامرة، فكل شيء متاح بفضلٍ ونعمة من العلي الفتاح، فما عليك إلا أن تستثمر هذا الوقت وتستغل كل ساعة فيه، فنصائحي لك عديدة:

النصيحة الأولى: كيف تختم القرآن في رمضان؟ إذا قرأت عقب كل صلاة في اليوم أربع صفحات من القرآن فإنك ستختم القرآن في نهاية شهر رمضان وبكل سهولة، أربع صفحات فقط مطلوبة عقب كل صلاة في هذا النهار الطويل تحقق بها رضا الرحمن، وتنال السعادة في الدنيا والآخرة بإذن مَن لا يغفل ولا ينام.

النصيحة الثانية: كيف تضاعف حسناتك بالقرآن في رمضان؟ مضاعفة الحسنات أمر يسير وسهل في هذا الشهر، فبيدك تستطيع مضاعفة حسناتك، أبسطها وأقلها مجهودًا هو أن تنصت في صلاتك للإمام وهو يقرأ القرآن، فعن أبي هريرة، رضي الله عنه، أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: «لا تجعلوا بيوتكم مقابر، إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة».

فلكي تزيد من حسناتك يجب أن تجعل نصيبًا من صلاتك في بيتك حتى تعم البركة بذكر الله، وصلِّ بمفردك ركعات قليلة خفيفة اقرأ فيها ما تيسر لك من القرآن، احسب ما سوف تجنيه إذا قمت بذلك في هذا الشهر الفضيل، ستجد حسنات لا تعد ولا تحصى.

النصيحة الثالثة: هل تريد أن تدخل الجنة؟

إذا أردت أن تدخل الجنة فعليك بالقرآن، فإن القرآن يأتي لصاحبه شفيعًا يوم القيامة، فمن العادات التي يقوم بها الناس يوميًّا هي المداومة على قراءة الصحف، فيتشتت الذهن ببعض الأخبار الضارة والنافعة، وفي النهاية لن تجني شيئًا إلا الهمَّ والغمَّ وقليلاً من السعادة إذا وجدت خبرًا مبهجًا، فما بالك إن قرأت القرآن؟ تؤجر وتحصد وتجني الحسنات، لماذا تفوِّت هذه الفرص على نفسك وتترك هذا الكم من الحسنات ولا تستفيد به، لماذا؟ سؤال أتركه لك كي تجيب عنه بنفسك.

النصيحة الرابعة: اتلُ ما تيسر لك من القرآن في الليل والنهار.
ما أجمل أن تبدأ يومك بقراءة وسماع القرآن! وما أروع أن تقرأ القرآن بعد كل صلاة! وما أحلى أن تقرأ القرآن بعد صلاة العشاء! فإن أردت أن تتذوق هذا الجمال والروعة والحلاوة فما عليك إلا أن تقرأ.
وسؤالي الأخير: هل نجحت؟ الإجابة بكل بساطة: نعم، كل يوم يمر عليك تحقق فيه نجاحًا وراء نجاح، فكلما قرأت نجحت وظفرت، فهيا نحمد الله معًا الذي سهَّل ويسَّر لنا جني الثمار بلا جهد أو تعب أو مشقة، فقراءة القرآن لا تتطلب القيام بمجهود عضلي، ولن تنفق الأموال كي تقرأ، بل مجرد تحريك للسان بعدها يتحرك الفؤاد، فتطمئن القلوب، فيتعطر الفم بذكر الله!
أسأل الله العلي القدير أن يجعل ألسنتنا رطبة بذكر الله خاشعين، قانتين، خاضعين، طائعين، ذليلين، صابرين، متضرعين، محبين لله رب العالمين، نسأله خالق السماوات والأرض أن يعلمنا ما جهلنا، وأن يفقهنا في ديننا، وأن يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا، ونور صدورنا، وجلاء همنا، وذهاب حزننا، اللهم آمين.

obeikan.com

حول القرآن (معلومات وقصص)

حواري مع القرآن..... ٨١
كيف نزل القرآن ٨٥
أسماء القرآن وصفاته..... ٨٩
فضل قراءة القرآن..... ٩٣
ماذا فعل القرآن..... ٩٧
كيف تحرق الجن بالقرآن ٩٩
القرآن يقتل الساحر..... ١٠٥
القرآن ونبي الله سليمان.. ١١٥
القرآن والظلم..... ١١٩

obeikan.com

obeikan.com

حواري مع القرآن

ذات يوم دار حوار شيق بيني وبين القرآن - من وحي الخيال - يشكو فيه القرآن من هجر المسلمين له، والحوار كان عبارة عن أسئلة طرحتها، وكان القرآن يجيب. فكانت كالآتي: لماذا أنت حزين يا قرآن؟ أنا حزين بسبب ترك المسلمين وهجرهم لي، فهم لا يهتمون بي، وشغلتهم الدنيا ومتاعها عني كثيرًا كثيرًا.

ماذا تريد من المسلمين؟ أريد منهم أن يقرأوا سوري وآياتي ويستفيدوا منها، ماذا سيستفيد المسلمون من قراءة سورك وآياتك؟ سوف يجنون الكثير من الحسنات، فقد شفَّعني الله في حافظ القرآن، ولقد وعد الله حافظ وقارئ القرآن بمنزلة عظيمة في الجنة، كما أعطى الله لقارئ القرآن على كل حرف يقرؤه حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، ويضاعف الله لمن يشاء.

لماذا تعتبر نفسك أفضل الكتب السماوية؟ لأن الله تعهد بحفظي لأن جميع الكتب السماوية السابقة حُرِّفت وفُقدت إلا أنا، فلم ولن أحرَّف أو أُفقد؛ لأنني محاط بعناية رب العالمين.

هل كلماتك من عند جبريل، أم من عند محمد؟ لا والله إن كلامي وحروف كلماتي كلها من عند الله، وجبريل ومحمد ناقلان فقط لكلام الله.

هل كان لجبريل ومحمد دور في نزولك ووصولك إلينا أو ترتيب آياتك؟

نعم لقد كان جبريل ينزل بآياتي وحيًا من رب العالمين فينزل بها على خاتم الأنبياء محمد، لكن ليس لهما أي دور في ترتيب آياتي، فآياتي مرتَّبة من عند الله.

ماذا تحوي بين طيات صفحاتك؟ أحوي بين طيات صفحاتي الكثير من القصص والعبر، والأحكام، وأخبار الأمم السابقة

هل تستطيع الدفاع عن المسلمين أو حمايتهم؟ بالطبع أنا حجة قوية لكل المسلمين في وجه أعداء الله من الكفار والمشركين والضالين أعداء الدين، فأنا أستطيع أن أحميهم من مكر السَحرة والجن والشياطين.

بمَ تبشر الحافظين لسورك والمداومين على قراءة آياتك؟ أبشرهم بما وعدهم الله؛ بجنات النعيم خالدين فيها تجري من تحتها الأنهار، وفيها كل ما يشتهون، فاللبن أنهارًا، والعسل أنهارًا، والخمر أنهارًا، وكل شيء فيها متاح.

هل تعتبر أنت طوق نجاة للمسلمين؟ نعم أنا طوق نجاة للمسلمين، فمن تمسك بي وحفظ آياتي وعمل بها كانت له نجاة من النار.

لماذا لا تكلمني عما تحويه من السور والآيات والكلمات؟ عدد أجزائي ثلاثون جزءًا، وعدد السور التي أحويها ١١٤ سورة، وعدد أحزابي ٦٠ حزبًا، وعدد آياتي ٦٢٣٦ آية، وعدد كلماتي ٧٧٤٣٩ كلمة، وعدد حروفي ٣٤٠٧٤٠ حرفًا.

أطول سورة عندي هي سورة البقرة، وأقصر سورة هي سورة الكوثر، وأعظم آية عندي هي آية الكرسي، وسورة الإخلاص عندي تُعد ثلث القرآن.

قبل أن أنهي حواري معك أشكرك يا قرآن على هذا الكم من المعلومات، فأنت حقًا خاتم الكتب وأعجزها، فرغم حزنك فأنا سأحاول أن ألطف

عنك هذا الحزن وأبشرك بأن هناك الكثير من المسلمين يسعون لحفظك ويقومون بتلاوتك ليل نهار، ومنهم من يقيم ويؤسس الأماكن التي تُيسر للناس حفظك وتلاوتك، فأبشر أبشر يا قرآن، فالكثير مهتمون بك وبقراءة آياتك.

السؤال لك الآن عزيزي القارئ: ماذا استفدت من هذا الحوار؟ هل كنت تعرف هذا الكم من المعلومات من قبل؟ ما موقفك لو سألك أحد المتطلعين للإسلام وأراد أن يتعرف على بعض المعلومات الخاصة بالقرآن وسألك! ماذا سيكون ردك؟

أتقول له لا أدري أو لا أعرف، هل ستكون وقتها راضيًا عن نفسك وأنت تجهل أمور دينك؟ بالله عليك يا مَن تترك وتهجر القرآن، هل أنت راضٍ عن نفسك؟

إن كنت غير راضٍ، فأنا معك دومًا لأنني أحبك وأريد لك الخير، بل كل الخير، فجئت إليك كي أساعدك وأحفزك على قراءة القرآن، فهيا بنا ننطلق معًا لنتعلم ونقرأ ونحفظ القرآن ولو بأقل القليل من الآيات.

obeikan.com

كيف نزل القرآن

قال مالك بن دينار: «رحم الله عبدًا قال لنفسه: ألستِ صاحبة كذا؟ ألستِ صاحبة كذا؟ ثم ذمَّها، ثم خطمها، ثم ألزمها كتاب الله تعالى فكان لها قائدًا».

لا يعرف الكثير من المسلمين كيفية نزول القرآن على نبينا محمد، وسؤالي لك: كيف نزل القرآن؟ معلومة يجهلها الكثيرون، ولا يعرفون عنها شيئًا، فالبعض لديه معلومة راسخة في عقله رسوخ الجبال أن القرآن نزل مرة واحدة، والصحيح أن القرآن نزل مرتين، وليس مرة واحدة.

المرة الأولى نزل فيها القرآن مجملاً؛ أي مرة واحدة من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا، بدليل قوله تعالى: «إِنَّا أَنزلْنَاهُ فِي لَيْلَة مُبَارَكَة» (الدخان: ٣).

وقوله: «إِنَّا أَنزلْنَاهُ فِي لَيْلَة الْقَدْرِ» (القدر: ١)، وقوله تعالى: «شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزلَ فيه الْقُرْآنُ» (البقرة: ١٨٥).

دلت هذه الآيات على أن القرآن نزل جملة واحدة في ليلة القدر، فروى النسائي في السنن الكبرى بسنده إلى عكرمة عن ابن عباس، رضي الله عنهما، قال: «أُنزل القرآن جملة إلى السماء الدنيا ليلة القدر».

المرة الثانية نزل القرآن منجمًا؛ أي مفرقًا، من السماء الدنيا إلى الأرض عن طريق الوحي، فقال تعالى: «وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى

مُكْثٍ وَنزلْنَاهُ تَنزيلاً» (الإسراء: ١٠٦)

إذًا ما الحكمة من نزول القرآن منجمًا (مفرقًا)؟

الحكمة من نزول القرآن منجمًا (مفرقًا) هو اعتراض المشركين على طريقة نزوله مفرقًا كون الكتب السماوية السابقة كانت تنزل على الرسل جملة واحدة، كما ذهب إلى ذلك جمهور العلماء، وبيَّن الله اعتراض المشركين فقال: «وَقَالَ الَّذِين كَفَرُوا لَوْلَا نزلَ عَلَيه الْقُرْآنُ جُمْلَة وَاحِدَة كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا» (الفرقان: ٣٢).

ولنزول القرآن الكريم مفرَّق حِكم كثيرة يمكن إجمالها في: تثبيت قلب النبي، صلى الله عليه وسلم، وتيسير حفظه وفهمه، ومسايرة الحوادث، والتدرج في التشريع، وتحدي العرب - أهل الفصاحة والبلاغة - وإثبات عجزهم على أن يأتوا بمثله، وإثبات أن القرآن كلام الله وليس من عند محمد.

كان القرآن ينزل على النبي، صلى الله عليه وسلم، على حسب الحاجة أو الواقعة، فقد كان ينزل عليه خمس آيات أو عشر أو أكثر من ذلك أو أقل، وكان يأتي الوحي على النبي، صلى الله عليه وسلم، صعبًا شديدًا.

ولقد تحمَّل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الكثير من أجل أن يصل لنا القرآن الذي نهجره ونبتعد عنه، فقد جاء في وصف الصحابة حال الرسول ساعة نزول الوحي عليه: «كان ذا وطءٍ شديد على نفسه، يجهد من قواه وتعتريه غشوة منهكة»، ووصف لنا الله الوحي بقوله: «سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقِيلاً» (المزمل: ٥).

أما عن كيفية نزول الوحي على النبي، صلى الله عليه وسلم، فقد ذكر العلماء أنه كان يأتيه مثل صلصلة الجرس، وهو أشد ما يكون عليه، وقد يأتيه الوحي بصورة رجل يلقي إليه كلام الله، وقد سُئل عن كيفية

الوحي فقال: «وأحيانًا يتمثل لي الملك رجلاً، فيكلمني، فأعي ما يقول»، وقد يأتيه الوحي بطريق كلام الله في اليقظة، كما في حديث الإسراء.

بالتأكيد ما يجب علينا اعتقاده والإيمان به أن جبريل، عليه السلام، نقل ألفاظ القرآن من عند الله، فالألفاظ القرآنية المقروءة والمكتوبة هي من عند الله ليس لجبريل دور فيها سوى نقلها لرسول الله، وليس لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، فيها دور سوى حفظها وتبليغها، ثم بيانها والعمل بها.

في هذه الحلقة حققنا هدفنا وقرأنا القرآن، كما تعرفنا على بعض المعلومات التي قد يجهلها بعضنا، وهي أن القرآن نزل مرتين وليس مرة واحدة، وتعرفنا أيضًا على المعاناة والمشقة التي تحملها الرسول وهو يتلقى الوحي.

وبعد كل ذلك نحن هجرنا القرآن وتركناه بسبب الدنيا ولهوها ومتطلبات الحياة فيها حتى شغلتنا عن القرآن، فبالله عليك كيف بعد هذا التعب، وبعد هذه المعاناة والمشقة التي تحملها رسولنا وأسلافنا الذين قُتلوا وعذِّبوا ونكِّل بهم من أجل أن يصل لنا القرآن بكل هذه السهولة، ثم نحن لا نبالي بذلك ولا نهتم؟!

أدعوك لقراءة القرآن كل يوم حتى تلقى الله بقلب مطمئن لقضاء الله وقدره، فوالله إن النجاة في القرآن، وإن الجنة في القرآن، وإن الشفاعة في القرآن، وإن المغفرة في القرآن.

فكلما قرأت ارتقيت في درجات الجنة، فلا تضيِّع الفرصة، وابدأ من الآن، وأنا معك خطوة بخطوة أحفزك بمعلومة أو فكرة أو قصة، فلم ولن أَمل، وسأظل أركض خلفك دون تعب، فهذا دور المسلم تجاه أخيه المسلم أن يحب له الخير ويشهد الله إني أحبكم في الله.

openkan.com

انتظر ولا تمل، فما زلت أحمل في جعبتي الجديد والمزيد، وكن مؤمنًا بأن ثمة أملاً جديدًا سيشرق، وأن أحلامك ستتحقق، وأن الغد يحمل لك معه وعودًا كبيرة، فابدأ في الإيمان. واحلم بأن تكون من قرَّاء القرآن.

obeikan.com

أسماء القرآن وصفاته

يقول إنس بن مالك: «إذا أردتم العلم فانثروا القرآن، فإن فيه علم الأولين والآخرين».

فنسأل الله العلي القدير أن يعلمنا ما ينفعنا، وأن يجعلنا من المداومين على قراءة القرآن والعاملين به.

نسبة كبيرة منا يجهلون أن للقرآن أسماءً وصفاتٍ، بل قد يُدهش الكثير إذا فاجأته بهذا السؤال: هل تعرف أسماء القرآن وصفاته؟

نعم إن للقرآن أسماءً وصفاتٍ عديدةً وردت في بعض آياته يتجاوز عددها العشرات، فذكر بعض العلماء أن للقرآن الكريم خمسة وخمسين اسمًا منها: الفرقان، الكتاب، النور، التنزيل، الكلام، الموعظة، الهادي، الحق، المنير، الشفاء، العظيم، الكريم، المجيد، العزيز، الرحمة، الروح، ص، الذكر، السراج، البشير، النذير، الشافي، الصراط، المستقيم، النبأ، العظيم، قيمًا، عليًا، عجبًا، البلاغ.

وذكر علماء القرآن والتفسير أسماء وألقابًا سَمَّى الله بها القرآن، وقد صنفوها إلى مجموعات، فمنهم من صنفها إلى مجموعة تشير إلى ذات الكتاب، وأخرى إلى صفات القرآن الذاتية، والأخيرة إلى صفات القرآن التأثيرية، هيا بنا نحصد الحسنات ونقرأ ونتدبر ونتعرف على هذه الأسماء والصفات لعل الله ينفعنا ونكتسب ثواب القراءة وتضيف إلى

obeikan.com

معلوماتك معلومة جديدة.

الكتاب: «تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِين» (يوسف:٢)

القرآن: «إِنَّ هذا الْقُرْآنَ يَهْدِي» (الإسراء: ٩)

الروح: «وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إليك رُوحًا مِنْ أمرنَا» (الشورى: ٧)

التنزيل: «وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالمين» (الشعراء: ١٩٢)

الأمر: «ذَلِكَ أمر اللَّهِ» (الطلاق: ٥)

القول: «وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهم الْقَوْلَ» (القصص: ٥١)

الوحي: «إنما أُنذِرُكُمْ بِالْوَحْي» (الأنبياء: ٤٥)

الكريم: «إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ» (الواقعة: ٧٧)

المجيد: «بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ» (البروج: ٢١)

العزيز: «إِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ» (فُصّلت: ٤١)

الحكيم والعلي: «وَإِنَّهُ فِي أم الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِي حَكِيمٌ» (الزخرف:٤)

الصدق: «وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ» (الزمر: ٣٣)

الحق: «إِنَّ هذا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ» (آل عمران: ٦٢)

المبارك: «كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إليك مُبَارَكٌ» (ص: ٢٩)

العَجَبُ: «قُرْآنًا عَجَبًا» (الجن:١)

العلم: «وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءهم بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنْ الْعِلْمِ» (الرعد:٣٧)

الهدى: «ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فيه هُدًى لِلْمُتَّقِين» (البقرة: ٢)

الرحمة: «هُدًى وَرَحْمَةً لِلْمُحْسِنِين» (لقمان: ٣)

الموعظة: «هذا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِين» (آل عمران: ١٣٨)

الشفاء: «وَنُنَزِّلُ مِنْ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ» (الإسراء: ٨٢)

المبين: «تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِين» (يوسف: ١)

البلاغ: «إِنَّ فِي هذا لَبَلاَغًا لِقَوْمٍ عَابِدِين» (الأنبياء: ١٠٦)

obeikan.com

البشير والنذير: «بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ» (فُصِّلَتْ: ٤)
البيان: «هذا بَيَانٌ لِلنَّاسِ» (آل عمران: ١٣٨)
النور: «وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا» (النساء: ١٧٤)
الفرقان: «تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُون لِلْعَالمين نَذِيرًا» (الفرقان:١)

الآن ودومًا نحمد الله، فلقد قرأنا ما تيسر من القرآن، وحققنا هدفنا بالمداومة على قراءته، وما يسعدني أننا نكتسب في كل حلقة معلومة جديدة تضاف إلى معلوماتنا؛ وهي أسماء وصفات القرآن التي تجلت لنا من خلال ما قرأنا من بعض الآيات القرآنية.

كل ما أطلبه منك أن تكون لديك إرادة قوية، فيقول بعض الحكماء: «إرادتي تشكل مستقبلي، فاختياراتي مسئوليتي، وأنا وحدي أحمل مفتاح قدري»، نعم إنك وحدك الذي تحدد اختياراتك ومستقبلك فاجعل القرآن أول اختياراتك، والعمل به هو مستقبلك.

obeikan.com

obeikan.com

فضل قراءة القرآن

يقول عمر بن الخطاب، رضي الله عنه: «كل آية في القرآن درجة في الجنة، ومصباح في بيوتكم»، فهلمَّ إلى حصد الدرجات في المحيا قبل الممات، عنوان حلقتي هو فضل القرآن، ماذا تعرف عن فضل قراءة القرآن؟ هل للقرآن فضل؟ في هذه الحلقة أجيب عما سألت، ونتعرف على فضل قراءة القرآن من الكتاب والسنة.

ولقراءة القرآن فضل وثوابٌ عظيم، فلقد وردت العديد من النصوص من القرآن والسنة لبيان هذا الفضل، منها قوله تعالى: «وإذا قَرَأْتَ الْقُرآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَين الَّذِين لاَ يُؤْمِنُون بِالآخِرَة حِجَابًا مَّسْتُورًا» (الإسراء: ٤٥). فيرى بعض علماء التفسير أن الله يجعل بين قارئ القرآن وبين المشركين حجابًا، ويرى آخرون أن الله يجعل بين قارئ القرآن وبين أعدائه من الكفار حجابًا يستره عنهم فلا يرونه ولو كان ماثلاً أمامهم.

أمرنا الله أن نقرأ ونرتل القرآن فقال: «وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا» (المزمل:٤)، والترتيل جعل الشيء مفرقًا، والمقصود بترتيل القرآن التمهل في النطق بحروفه، وبيَّنت السنة النبوية فضل قراءة القرآن، فيقول رسول الله، صلى الله عليه وسلم: «من قرأ حرفًا من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول الم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف».

كما قال: «اقرأوا القرآن، فإنه يأتي يوم القيامة شفيعًا لأصحابه»، ويقول: «ما من قوم يجتمعون في بيت من بيوت الله يقرأون ويتعلمون كتاب الله عز وجل يتدارسونه بينهم إلا حفت بهم الملائكة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله فيمن عنده».

ويروى لنا الصحابة وآل البيت العديد من الأحاديث التي تبين فضل القرآن، فقد روى عثمان بن عفان قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: «خيركم من تعلَّم القرآن وعلَّمه».

وعن أم المؤمنين عائشة قالت: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: «الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران».

وعن عبد الله بن عمر، رضي الله عنهما، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: «لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله القرآن، فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار، ورجل آتاه الله مالاً، فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهارِ».

وعن ابن عباس، رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله: «إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخَرِب».

بعد أن عرفت كم هذا الفضل الذي سيعود عليك، وكم عدد الحسنات التي ستجنيها من قراءة القرآن، فكيف بالله عليك تهجره وتتوقف عن قراءته؟ أليس غريبًا أن تترك هذه الحسنات تضيع منك؟

إنك ستنجح، ستنجح لا محالة، فما عليك إلا التجربة مرة ومرات، واعلم أن الهروب هو السبب الوحيد في الفشل؛ لذا فإنك تفشل طالما لم تتوقف عن المحاولة.

أجدد الدعوة في كل مرة وأدعوك لقراءة القرآن، فما زلت أحفزك بأن

أقدم لك في كل حلقة قدر ما استطعت من معلومات وقصص تحفزك على قراءة القرآن، فأنا ما زلت أركض وراءك بكل ما أتاني الله من عزيمة وقوة وإرادة كي أساعدك وأساعد نفسي حتى نكمل دورنا في الحياة ونساعد غيرنا في التوعية بهذا الكتاب العظيم كتاب الله القرآن.

obeikan.com

obeikan.com

ماذا فعل القرآن؟

عن عطاء بن السائب أن أبا عبد الرحمن السلمي قال: «أخذنا القرآن عن قوم أخبرونا أنهم كانوا إذا تعلموا عشر آيات لم يجاوزوهن إلى العشر الأخر حتى يعلموا ما فيهن، فكنا نتعلم القرآن والعمل به وسيرث القرآن بعدنا قوم يشربونه شرب الماء، لا يجاوز تراقيهم».

لن تنجح في قراءة القرآن دون رغبة مشتعلة تنطلق منك، فالرغبة المشتعلة بداخلك هي التي ستحركك وتدفعك لتحقيق ما تريد، سؤالي لك: هل قمت بمحاولات لقراءة القرآن؟ هل محاولاتك انتهت؟ هل حققت منها شيئًا؟ هل وصلت إلى ما تريد؟ في كل محاولة تقوم بها تجربة قد تعينك على استكمال طريقك وتحقيق هدفك.

لحظة تأمل أطلبها منك فلابُدَّ لك أن تقف قليلاً وتمعن التفكير في سبب هجرك للقرآن، فقد تجد ضالتك في هذه اللحظات، ربما يظهر الحل ويتجلى لك، وما عليك إلا أن تكون لديك معرفة واضحة بهدفك الذي تريد أن تحققه؛ وهو المداومة على قراءة القرآن كل يوم.

لابُدَّ أن تعرف أن القرآن كتاب الله المعجز، لابُدَّ أن تعرف كيف أثَّر القرآن في كل شيء في حياتنا؛ في الجن، في الإنس، في الحجر، في النبات، في التراب، في الكون، كيف أثَّر في كل ذلك؟

في هذه الحلقة سأعرض عليك نصين أحدهما من القرآن والآخر من السنة النبوية المطهرة، حتى نعرف ماذا فعل القرآن، النص الأول من كتاب الله قال تعالى: «لَوْ أَنزلْنَا هذا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا

مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهم يَتَفَكَّرُونَ» (الحشر: ٢١).

إن في الآية السابقة أمرًا عظيمًا، وهو أن جبلاً بطوله وعرضه وحجارته الصماء خرَّ متشققًا من هول ما نزل عليه من كلام الله، هذا حال الحجر، فلماذا قلبك صار أشد قسوة وصلابة من الحجر؟ إنك تسمع الآية من كتاب الله ولا تتحرك، وكأن شيئًا لم يحدث، فالقلوب لا تخشع.

النص الثاني من السنة، الحديث أخرجه البخاري من حديث نافع بن جبير بن مطعم قال: «صليت مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، المغرب فقرأ بالطور فلما بلغ: (أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُون * أَمْ خَلَقُوا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بَل لَا يُوقِنُونَ * أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُسَيْطِرُونَ)، قال: كاد قلبي أن يطير».

هل يطير القلب؟ نعم القلب كاد يطير مما سمع، الإيمان محله القلب، والقلب يطير من الخشية، فعندما تقرع أسماعك بمثل هذه النصوص يجتاحك مزيج من العجب، عجبٌ من حال السلف مع القرآن وكيف كان تأثرهم به، وإحباط من حالك وما أنت فيه الآن من بُعدك عما كانوا يعايشونه ويشعرون به حال سماعهم آيات القرآن وهي تتلى عليهم، كيف سيحدث القرآن فيك من أثر كما أحدثه في نفس جبير؟ وكما أحدثه في الجبل الأصم الذي لا ينطق ولا يتكلم ولا يتحرك؟

لا تيأس فأنا لن أتركك وحيدًا ولن أتخلى عنك، سأحفزك وأحفزك مرة بعد مرة إلى أن تصل ونصل معًا إلى ما نريد، فقط توكل على الله واسأله دائمًا أن يعينك على طاعته وحسن عبادته، واعلم بأنه لا يقاس النجاح بالموقع الذي يتبوأه المرء في حياته بقدر ما يقاس بالصعاب التي يتغلب عليها! فتغلب على صعابك وزلل عقباتك وانطلق واقرأ القرآن.

كيف تحرق الجن بالقرآن

عن مجاهد قال: «إذا تثاوبت وأنت تقرأ القرآن فأمسك عن القراءة حتى يذهب عنك الشيطان»، فالشيطان والجن دائمًا معك يضللونك بتسهيل المعاصي، ويحفزونك دومًا على ترك كتاب الله.

الجن من الكلمات التي تصيبك بالفزع والهلع والخوف عند سماعها للوهلة الأولى فيصاب كل من يسمعها بالهلع والخوف من المجهول لماذا يخاف الناس من الجن؟ وهل لدى الجني قوة خارقة؟ وكيف تستطيع التغلب على الجن؟

إليك الرد على تلك الأسئلة مع السلاح القوي الذي يقهر هذا المخلوق أقدم لك السلاح الذي لا يضاهيه سلاح هو أشد قوة على وجه الأرض لا يستطيع الصمود أمامه الجان؛ إنه القرآن.

من ميزات هذا السلاح أنه قوي، فتاك، مهلك، عظيم، شديد، محرق، لا تستطيع الجبال تحمله، وسبب هذه القوة أنه من كلام رب العالمين.

الجن مخلوق من مخلوقات الله، منهم الصالح والطالح، ومنهم المؤمن والكافر، كما أن للجن أنواعًا عديدة، فمنهم: الجن، الشيطان، المارد، العفريت، القرين، العُمار (الذين يعيشون في منازلنا ويمنعون الجن من دخول بيوتنا)، وهؤلاء هم أنواع الجن حسب قوتهم من الأدنى إلى الأعلى قوة.

ولقد خص الله الجن بأنهم يروننا ولا نراهم، فلا تستطيع عين الإنسان أن

obeikan.com

ترى الجن، لكن يستطيعون هم رؤيتنا، في زماننا هذا استعان الدجالون والسحرة ومدعو المشيخة ممن لا يخافون الله بالجن، فذهب هؤلاء يلهون بأصحاب القلوب الضعيفة قليلة الإيمان لقضاء حوائجهم عن طريق الجن، ويستفيد الدجالون بأموالهم ومدخراتهم وأحيانًا يرتكبون المعاصي معهم بحجة طرد أو صرف أو جلب الجن.

السَحرة يستخدمون الجن للوصول إلى أغراضهم الدنيئة، لعنهم الله، فمنهم من يستعين بالجن لكي يتزوج من إحدى الفتيات، ومنهم من يستعين بالجن لقضاء مصالحه وحوائجه، ومنهم من يستعين بالجن للتفريق بين الزوجين، ومنهم من يستعين بالجن للسيطرة على زوجه.

ومنهم من يستعين بالجن لإيذاء الناس، ومنهم من يستعين بالجن للبحث عن الذهب في باطن الأرض، ومنهم من يستعين بالجن لجلب الرزق، ومنهم من يستعين بالجن لجلب الأولاد. تلك بعض متطلبات الإنسان التي يحتاجها من الجن، والآن نجيب عن سؤال حلقتنا وهو: كيف تحرق الجن بالقرآن؟ إذا أردت أن تحرق الجن فاقرأ: الفاتحة، آية الكرسي.

«إذا زلزلت الأرض زلزالها» (الزلزلة: ١).

«وَالصَّافَّاتِ صَفًّا * فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا» (الصافات: ١، ٢).

«لَوْ أَنْزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ» (الحشر ٥٩).

«وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِين عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِين كَفَرُوا» (البقرة: ١٠٢).

«قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ * وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إلى يَوْمِ الدِّين»: (الحجر ٣٤، ٣٥).

«إِنّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنّهُ بِسْمِ اللّهِ الرّحْمَـنِ الرّحِيمِ * أَلاّ تَعْلُوا عَلَي وَأْتُونِي مُسْلمين» (النمل: ٣٠، ٣١).

«يَا مَعشر الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالأرض فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُون إِلَّا بِسُلْطَانٍ» (الرحمن: ٣٣)

قل هو الله أحد والمعوذتان.

الرقية الشرعية من الكتاب ترقي من الجن والسحر والعين والحسد، الفاتحة، أول البقرة: «الم * ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فيه هُدًى لِلْمُتَّقِين * الَّذِين يُؤْمِنُون بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُون الصَّلاة وَمِمَّا رَزَقْنَاهم يُنفِقُون * وَالَّذِين يُؤْمِنُون بِمَا أُنْزِلَ إليك وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالآخِرَة هم يُوقِنُون * أولئك عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهم وَأولئك هم الْمُفْلِحُون» (البقرة: ١ - ٥).

«إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأرض وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ التي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنْ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الأرض بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فيها مِنْ كُلِّ دَابَّة وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَين السَّمَاءِ وَالأرض لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُون» (البقرة: ١٦٤).

«اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَي الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَة وَلا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأرض مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَين أيديهم وَمَا خَلْفَهم وَلا يُحِيطُون بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيه السَّمَوَاتِ وَالأرض وَلا يَئُودُهُ حِفْظُهما وَهُوَ الْعَلِي الْعَظِيمُ» (البقرة: ٢٥٥).

«آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إليه مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُون كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَين أحد مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ * لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِين مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَة لَنَا بِهِ

وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِين» (البقرة: ٢٨٥، ٢٨٦).

«إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأرض فِي سِتَّة أيام ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَالأمر تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالمين» (آل عمران: ٥٤).

«إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأرض وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لأُولِي الأَلْبَابِ * الَّذِين يَذْكُرُون اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهم وَيَتَفَكَّرُون فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأرض رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هذا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ» (آل عمران ١٩١، ١٩٢).

«أَفَحَسِبْتُمْ إنما خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لا تُرْجَعُون * فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ * وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكَافِرُون * وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِين» (المؤمنون: ١١٥ - ١١٨).

«وَأَوْحَيْنَا إلى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِي تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُون * فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُون * فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانقَلَبُوا صَاغِرِين» (الأعراف: ١١٧ - ١١٩).

«وَقَالَ فِرْعَون ائْتُونِي بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ * فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَة قَالَ لَهم مُوسَى أَلْقُوا مَا أنتم مُلْقُون * فَلَمَّا أَلْقَوا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِين * وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُون» (٧٩ - ٨٢).

«قَالُوا يَا مُوسَى أما أَنْ تُلْقِي وَإِمَّا أَنْ نَكُون أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى * قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهم وَعِصِيُّهم يُخَيَّلُ إليه مِنْ سِحْرِهم أَنَّهَا تَسْعَى * فَأَوْجَسَ فِي

نَفْسِهِ خِيفَةَ مُوسَى * قُلْنَا لا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الأعلى * وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إنما صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى» (طه: ٦٥ - ٦٩).

«وَالصَّافَّاتِ صَفًّا * فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا * فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا * إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ * رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأرض وَمَا بَيْنَهما وَرَبُّ الْمَشَارِقِ * إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ * وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ * لا يَسَّمَّعُون إلى الْمَلإِ الأعلى وَيُقْذَفُون مِنْ كُلِّ جَانِبٍ * دُحُورًا وَلَهم عَذَابٌ وَاصِبٌ * إِلاَّ مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ» (الصافات ١ - ١٠).

«هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ * هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُون * هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الأسماء الْحسني يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأرض وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ» (الحشر: ٢٢ - ٢٤).

«وَنُنَزِّلُ مِنْ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِين وَلا يَزِيدُ الظَّالمين إِلاَّ خَسَارًا * وَإِنْ يَكَادُ الَّذِين كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهم لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُون إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ» (الإسراء: ٨٢، ٨٣).

«وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلا وَلَدًا» (الجن: ٣).

«قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُون * لا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُون * وَلا أنتم عَابِدُون مَا أَعْبُدُ * وَلا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدتُّمْ * وَلا أنتم عَابِدُون مَا أَعْبُدُ * لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِي دِين» (سورة الكافرون)

«قُلْ هُوَ اللَّهُ أحد * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوا أحد» (سورة الإخلاص).

«قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ * مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ * وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إذا وَقَبَ *

وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ * وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إذا حَسَدَ» (سورة الفلق).
«قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ * مَلِكِ النَّاسِ * إِلَهِ النَّاسِ * مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ * الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ * مِنْ الْجِنَّة وَالنَّاسِ» (سورة الناس).

لا تخف من الجن أبدًا فإنه مخلوق ضعيف أمامك فلديك سلاح أقوى منه لا يستطيع مقاومته مهما كانت قوته، واعلم بأنك لو زدت في قراءة تلك الآيات سيحترق الجن تمامًا لا محالة.

ماذا استفدنا من هذه الحلقة؟ قرأنا القرآن، وتسلحنا بسلاح قوي، وهو آيات الرقية الشرعية الحصن الحصين، واكتسبنا معلومة جديدة، وهي كيفية تحصين أنفسنا وحمايتها من الدجالين والشياطين.

لقد نجحنا وامتلكنا سلاحًا قاهرًا يحرق الجن ويبطل عمل السحرة وهو قليل القليل من نعم الله علينا، وأوصيكم أن تحفظوا هذه الآيات وتداوموا على قراءتها لأنها ذات فائدة كبيرة لا نستطيع الاستغناء عنها أبدًا.

أكرمنا الله وإياكم بقراءة القرآن وحفظه وتلاوته، انتظروا فإن معي الجديد أرويه لكم في الحلقة المقبلة، فإن رصيدي من المحفزات ممتلئ، ولن أترككم إلا وأنتم مداومون على قراءة القرآن.

القرآن يقتل الساحر

«لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهم يَتَفَكَّرُون» (الحشر: ٢١)، هل للقرآن قوة؟ ما مدى قوة القرآن؟ هل يعتبر القرآن سلاحًا قويًا؟

استكمالاً للحلقات السابقة من سلسلة «الحصاد القرآني»، التي أحاول فيها جاهدًا أن أصل بكم إلى هدفنا؛ وهو المداومة على قراءة القرآن، في حلقتي هذه أقدم لكم حقيقة جديدة من حقائق القرآن وعظمته وقوته على سحق السحرة والمشعوذين، فالقرآن يخاف منه الشياطين ويهرعون خوفًا من سماعه، والسؤال الذي يطرح نفسه: لماذا يخاف السحرة والشياطين من القرآن؟ وتكمن الإجابة في أنه ينزل عليهم كالصاعقة.

في هذه الحلقة أعرض لكم قصة حقيقية نستفيد منها ونتعلم لكي تعيننا على ما نريد، هذه القصة وقعت في إحدى الدول العربية وبالتحديد في جمهورية اليمن الشقيق، في إحدى القرى التابعة لمنطقة الحديدة، بطل القصة رجل ساحر تائب رجع إلى الله خانعًا نادمًا، بعد كفره وإشراكه وإلحاده.

هذا الساحر التائب الذي كان يأتيه الإلهام فيكشف له عما وراء الحجب، كما يدعي، ذات يوم ذهب لكي يفك السحر عن إحدى النساء المسحورات بالأعمال الخبيثة.

جلس الساحر التائب أمام المرأة، وكان يقرأ عليها قليلاً من القرآن حتى

يوهم الناس أنه رجلٌ تقي يقرأ القرآن، ثم يتمتم الساحر التائب بكلام غير مفهوم فيه شرك وكفر بالله ليتقرب بذلك إلى الجن لكي يحضر ويفك ما على المرأة من سحر.

ومن ضمن العادات التي يقوم بها أمثال هؤلاء السحرة أن يقوموا ببعض الحركات الخارقة حتى يوهم الحاضرين بقوته، فيقوم بطعن نفسه عدة طعنات بالخنجر، فلا يقوم بذلك إلا بعد أن يحيطه الجن بساتر حول جسمه يحميه من تلك الطعنات.

فكثيراً ما نرى السحرة على شاشات التلفاز يقومون بتلك الحركات بوضع خنجر أو سيف يمرره داخل بطنه أو رقبته بعد أن يكون الجني المرافق له قد وضع له حصنًا خفيًا يمنع نفاذ أي طعنات إلى صدره أو بطنه، فيخاف من يجلس أمامه ويقتنع تمامًا بقدرات هذا الشيخ التي لا تقهر ولا يستطيع أي بشر عادي أن يفعل مثلها، تلك هي الحقيقة، وذلك هو المقصود من فعل هذه الحركات.

ماذا حدث مع الساحر التائب أثناء طعن نفسه بالخنجر؟ على غير العادة أو المتوقع تنفذ تلك الطعنات داخل بطنه فتكاد تفتك به وتقتله، غاب عن الوعي ثلاثة أيام دون أن يعرف السبب، كيف اخترق الخنجر بطنه، وهو يسأل نفسه أنا محصن أنا حولي حصن خفي وضعه لي الجن لحمايتي؟!

بعد أن أفاق من غيبوبته، التي استمرت ثلاثة أيام، سأل أتباعه من الجن أو ما يطلق عليهم الخدام كيف حدث ذلك؟ وكعادة الجن الكذب دومًا قالوا له إن السبب في الذي حدث هو أن المرأة التي كنت تقرأ عليها نزل عليها الحيض فجأة فبطل عملنا ودخل الخنجر بطنك، هل هذا صحيح؟ كذب طبعًا؛ لأن الشيخ أصلاً كان نجسًا وكل الأعمال التي

كان يقوم بها تصنع بالنجاسة.
المفاجأة، ما حقيقة اختراق الخنجر بطن الساحر؟ ماذا تتوقع أن يكون السبب؟ فكر معي، أعطني خيارات وتحليلات للذي حدث؟
الذي حدث هو أن أحد الشباب الصغار الجالسين بالغرفة، قرأ آية واحدة من كتاب الله: (الله لا إله إلا هو الحي القيوم) ، يا الله بضع كلمات تفعل هذا، بضع كلمات تفك ما قام به الجن من سحر، بضع كلمات تسقط الرعب في قلوب الجن بهذه الطريقة فيخرُّ هاربًا مفزعًا.
نعم إنها كلمات خفيفة على اللسان، ثقيلة في الميزان يهتز لها من في السماوات، ومن في الأرض من إنس وجان، فما من شيء على وجه الأرض والسماء إلا ويهتز أمام كلام الله.
فبعدما تلفظ الشاب بهذه الآية هربت الجن رعبًا وخوفًا فتركت صاحبها وهرولت ففك عنه السحر ونفذ الخنجر في بطنه وكاد أن يقتله، هذا هو القرآن العظيم الذي تتجلى عظمته في كونه كلام رب العرش العظيم، فلماذا لا تحمي نفسك وتحصِّن نفسك بالقرآن؟ كيف؟ انهض وسارع بقراءة القرآن ولا تتوقف أبدًا.
اليوم أنا وأنتم نحفظ آية الكرسي ما رأيكم في تلك الفكرة، هل هي جميلة؟ نعم إنها جميلة ومفيدة، أحفظها وأنا معك دومًا أحفزك وأشجعك وأركض خلفك أحمسك وأحمس نفسي لعل الله يستجيب لنا ولكم ونداوم على قراءة وحفظ القرآن الكريم، في الحلقة المقبلة أكون معكم بحافز جديد يدفعنا أكيد إلى الأمام، والله الموفق والمستعان.
قال مالك بن دينار رحمه الله: «رحم الله عبدًا قال لنفسه: ألستِ صاحبة كذا؟ ألستِ صاحبة كذا؟ ثم ذمها، ثم خطمها، ثم ألزمها كتاب الله تعالى فكان لها قائدًا».

obeikan.com

القرآن والمرأة

عند ابن أبي شيبة والبيهقي وعبد الرزاق، رحمهم الله، أنَّ أم المؤمنين الطاهرة عائشة، رضي الله عنها، قرأت وهي تصلي قول الله تعالى: «فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ» فبكت، وقالت: اللَّـهم مُـنَّ علَي وَقِنِـي عَذَابَ السَّمُـومِ إنَّكَ أَنتَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ».

ما علاقة قراءة القرآن بالمرأة؟ ما الرابط بين القرآن والمرأة؟ لكي أجيب عن هذا السؤال أطلب منكم متابعتي حتى نهاية الحلقة، فقط رددوا الآيات التي سأذكرها، فإنكم والله لرابحون ولن تخسروا.

ذكر الله المرأة في مواضع كثيرة في القرآن بتعدد المواقف والصفات، إما بصفاتها الحسنة أو السيئة، فيقول العقاد في كتابه «المرأة في القرآن»: «جاء وصف النساء بالكيد في ثلاثة مواضع من القرآن الكريم؛ مرتان على لسان يوسف، عليه السلام، ومرة على لسان العزيز في سورة يوسف، «قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ»، «وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ»، «فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ»، والكيد صفة مذكورة في مواضع كثيرة من القرآن، بعضها منسوب إلى الإنسان وبعضها منسوب إلى الشيطان ذكر الله النساء في القرآن من غير أسمائهن، إلا أن واحدة فقط هي التي نالت

هذا الشرف وهي مريم، أم عيسى، عليه السلام، أما باقي النساء فقد ذكرن من غير أسمائهن، فقال تعالى عنهن: أم موسى، أخت هارون امرأة لوط، امرأة نوح، زوجة إبراهيم، زوجات النبي، صلى الله عليه وسلم.

عندما خلق الله آدم قال له: «وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هذه الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنْ الظَّالمين» (البقرة: ٣٥)، وهذا القول شمل آدم وحواء.

لم ينقطع الحديث القرآني عن المرأة، بل استمر، فضرب الله الأمثال للمرأة الكافرة ومثَّل بذلك بزوجتي نوح ولوط، والمرأة المؤمنة ومثَّل بذلك بزوجة فرعون فقال: «ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِين كَفَرُوا امرأة نُوحٍ وَامرأة لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَين مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَين فَخَانَتَاهما فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهما مِنَ اللَّهِ شيئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِين * وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِين آَمَنُوا امرأة فِرْعَون إذ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّة وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَون وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالمين» (التحريم: ١٠، ١١).

ويسترسل القرآن في وصف مريم بنت عمران فيقول: «إذ قَالَتِ امرأة عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيم * فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وِإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيم * فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هذا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللّهِ إِنَّ اللّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاء بِغَيْرِ حِسَابٍ» (آل عمران ٣٥ - ٣٧).

وعندما رأي زكريا هذه المعجزة سأل ربه فقال: «قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُون لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امرأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا» (مريم: ٨).

وما أجمل الوصف القرآني عندما يصف لنا حالة أم موسى والحوار الذي دار بين الأم والأخت عندما قال: «وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أم مُوسَى فَارِغًا إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُون مِنَ الْمُؤْمِنِين * وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيه فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ وَهم لَا يَشْعُرُون * وَحَرَّمْنَا عَلَيه الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهم لَهُ نَاصِحُون» (القصص: ١٠ - ١٢).

ما أجمل القرآن عندما ينقل لنا الحوار بين موسى وإحدى زوجاته، بنت شعيب: «وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْين وَجَدَ عَلَيه أُمَّة مِنْ النَّاسِ يَسْقُون وَوَجَدَ مِنْ دُونِهم امرأتين تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ» (القصص: ٢٣).

وما أروع وصف القرآن الكريم في سورة يوسف عندما وصف المرأة الماكرة: «وَرَاوَدَتْهُ التي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأبواب وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أحسن مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُون * وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهم بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِين * وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أراد بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ» (يوسف: ٢٣ - ٢٥).

«وَقَالَ نِسْوَة فِي الْمَدِينَة امرأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِين» (يوسف: ٣٠).

ويتحدث القرآن عن بلقيس، ملكة سبأ، فيقول على لسان الهدهد: «إِنِّي وَجَدْتُ امرأة تَمْلِكُهم وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ * وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُون لِلشَّمْسِ مِنْ دُون اللَّهِ وَزَين لَهم الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهم فَصَدَّهم عَنِ السَّبِيلِ فَهم لَا يَهْتَدُون» (النمل: ٣٥، ٣٦).

فلم يقتصر ذكر المرأة على ما قبل الإسلام، بل شمل أيضًا عهد نبوة سيد البشر فقال تعالى لنبيه: «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا» (الأحزاب: ٥٩)، ثم يخاطب القرآن نساء النبي، صلى الله عليه وسلم، فيقول: «يَا نِسَاءَ النبي لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا *وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهلية الْأولى وَأَقِمْنَ الصَّلَاة وَآتين الزَّكَاة وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إنما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» (الأحزاب: ٣٢، ٣٣)، ويخاطب الله رسوله بأن يبلغ المؤمنات أن يلتزمن العفة فيقول: «وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِين زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا» (النور: ٣١).

وتتجلى عظمة القرآن الكريم في تبرئة أم المؤمنين من حادثة الإفك ليبرئها من فوق سبع سماوات، فيقول عز وجل: «إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ» (النور: ١١).

بعد هذا العرض من آيات القرآن الكريم، بالتأكيد أنت تتساءل: ما علاقة ما ذكرت بسلسة حلقاتنا الورد اليومي للقرآن؟ الإجابة تكمن في أننا خرجنا من هذه الحلقة بشيئين أولهما: أنك عرفت الآيات التي ذكر الله فيها المرأة في القرآن.

والثاني: هي المفاجأة التي وعدتكم بها في الحلقة السابقة والتي تكمن في نجاحي ونجاحكم في قراءة القرآن، فلقد نجحت أن أجعلك تقرأ القرآن، ونجحنا في حصد الحسنات جرَّاء القراءة.

فلكل حرف نقرؤهُ به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، فانظر كم حسنة أخذت وأنت تقرأ هذه الحلقة، احسب وستجدها حسنات كثيرة، فما بالك لو جعلت هذه الورد منهجًا تسير عليه كل يوم؟ فوالله والله إن للقرآن حلاوة تشفي الصدور وتعلقًا بالوجدان فتستقر السريرة ويرتاح البال، فما أجمل الراحة التي سوف تشعر بها، فقط جرب.

واعلم بأن السفن تكون آمنة عندما تكون راسية على الموانئ، ولكن السفن لم تُصنع لهذا، انطلق إلى البحر وافعل شيئًا جديدًا، انطلق إلى الله بقراءة كلام الله.

obeikan.com

obeikan.com

القرآن ونبي الله سليمان

قال خبَّاب: «تقرَّب إلى الله بما استطعت فإنك لن تتقرب بشيءٍ أحب إلى الله من كلامه»، فنسأل الله أن يقربنا إليه بالقرآن، إذا أردت أن تستمتع بجمال القرآن ووصفه، استمتع معي وعش اللحظات مع نبي الله سليمان وسورة النمل، القرآن العظيم له عذوبة وجمال، فقد احتوى هذا الكتاب على مجموعة كبيرة من الصور البلاغية والفنية، بالإضافة إلى دقة الوصف والتصوير، ويظهر ذلك خلال القصص القرآني.

في هذه الحلقة اخترت لك بعضًا من ذلك الوصف والتصوير في القرآن من خلال سورة النمل، فمن خلال ذلك الوصف سنلاحظ أننا نعيش مع نبي الله سليمان، فما أجمل هذا الشعور! وما أجمل هذا الوصف!

«سليمان»، نبي من أنبياء الله، هو ابن نبي الله داوود، آتاه الله ما لم يؤتِ أحدًا من العالمين، ويتجلى ذلك في أن سخر الله له الجن والطير والريح وآتاه ملكًا كبيرًا، ووصف لنا القرآن ذلك فقال: «وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِين * وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هذا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِين * وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ وَالطَّيْرِ فَهم يُوزَعُون» (النمل: ١٥ - ١٧).

ذات يوم كان «سليمان» يتفقد الطير، ولكنه لم يجد الهدهد بينها، فتعجب من اختفائه غير المبرر فتوعده بالعذاب أو الذبح، وعندما عاد

الهدهد - الذي اهتدت بسببه أمة كاملة - دار حوار بينهما يصوره لنا القرآن كما لو كنا جالسين نشاهده أو نتابعه عبر كاميرات الفيديو فنشاهدهُ بأعيننا ونسمعهُ بأُذننا، فقال تعالى: «وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أم كَانَ مِنَ الْغَائِبِين * لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُّبِين * فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِين * إِنِّي وَجَدتُّ امرأة تَمْلِكُهم وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ* وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُون لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ وَزَين لَهم الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهم فَصَدَّهم عَنِ السَّبِيلِ فَهم لَا يَهْتَدُون» (النمل: ٢٠ - ٢٤).

وضح الهدهد أن سبب غيابه لم يكن لنزهة أو فسحة، بل كان لخدمة دين الله فوصف الهدهد لـ«سليمان» حال بعض الأمم التي تحكمهم امرأة ويعبدون الشمس من دون الله، فأرسل لهم «سليمان» على الفور رسالة يدعوهم فيها إلى الإسلام.

يسترسل القرآن بعد ذلك ويزيد في الوصف فيبدع ويصف لنا حوار الملكة مع قومها عندما تلقت رسالة «سليمان» التي يدعوها إلى ترك عبادة الشمس والدخول في الإسلام فيقول: «قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِي إِلَى كِتَابٌ كَرِيمٌ * إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * أَلاَّ تَعْلُوا عَلَي وَأْتُونِي مُسْلمين * قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أمري مَا كُنتُ قَاطِعَة أمرًا حَتَّى تَشْهَدُون * قَالُوا نَحْنُ أُوْلُوا قُوَّة وَأُوْلُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالأمر إليك فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِين * قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إذا دَخَلُوا قَرْيَة أفسدوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّة أَهْلِهَا أَذِلَّة وَكَذَلِكَ يَفْعَلُون * وَإِنِّي مُرْسِلَة إليهم بِهَدِيَّة فَنَاظِرَة بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُون» (النمل: ٣٢ - ٣٥).

أرسلت الملكة «بلقيس» هدية لـ«سليمان» كنوع من كسب الود لعله

يتركها وقومها على حالهم، إلا أن «سليمان» رفض هديتها وتوعدهم في حال عدم دخولهم الإسلام وترك الكفر بالحرب فلم يعطهم «سليمان» أي خيارات أخرى سوى خيارين؛ الإسلام أو الحرب.

فقال تعالى: «فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا آتَاكُم بل أنتم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُون * ارْجِعْ إليهم فَلَنَأْتِيَنَّهم بِجُنُودٍ لّا قِبَلَ لَهم بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهم مِّنْهَا أَذِلَّة وَهم صَاغِرُون * قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قبل أن يَأْتُونِي مُسْلمين» (النمل: ٣٦ - ٣٨).

أراد «سليمان» أن يبهر «بلقيس» بعظمة وقدرة الله عليه، فأعد لها العدة، فطلب من الجن أن يجلبوا له عرشها ليريها قدرة الله: «قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قبل أن يَأْتُونِي مُسْلمين * قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قبل أن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيه لَقَوِي أَمِين * قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قبل أن يَرْتَدَّ إليك طَرْفُكَ * فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُ قَالَ هذا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أم أَكْفُرُ * وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فإن رَبِّي غَنِي كَرِيمٌ * قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنظُرْ أَتَهْتَدِي أم تَكُون مِنَ الَّذِين لا يَهْتَدُون * فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوتِين الْعِلْمَ مِن قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلمين» (النمل: ٣٨ - ٤٢).

أمر «سليمان» جنوده ببناء قصر عجيب غريب يبهر من يراه فيجري من تحته الماء ليكون مكان استقبال «بلقيس»؛ لترى بعينيها قدرة الله التي وهبها لـ«سليمان»، وليختبر «سليمان» قدرة الملكة على الإيمان.

«قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّة وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا قال إنهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالمين» (النمل: ٤٤)، وهكذا يسدل الستار على تلك

القصة الجميلة وتنتهي بهداية أمة كاملة ودخولها الإسلام على يد طائر الهدهد فكتب الله لهم النجاة، فما أجمل القرآن!

فتلك القصص التي تروي لنا أخبار الأمم السابقة بمثابة كنز من المعلومات والمعارف والتسلية ننهل منه ما نشاء وقتما نشاء.

في هذه الحلقة ماذا تعلمنا وماذا استفدنا؟ لقد علِمنا أن الهداية بيد الله عز وجل يهدي بها من يشاء وقتما يشاء، وأنه عز وجل يسخر الأسباب ويعددها فقد يكون السبب معجزة أو موقفًا أو مخلوقًا من مخلوقات الله، فكان الهدهد خير مثال على ذلك.

واستفدنا بأننا قرأنا القرآن وداومنا على تلاوته، فنحمد الله على ذلك، ونسأله عز وجل أن يوفقنا لما يحب ويرضى، اللهم آمين. ولكي نصل لما نريد دائمًا نعود إلى السلف الصالح لنعرف ماذا كانوا يفعلون، فعن عبد الله بن مسعود، رضي الله عنه، قال: «ينبغي لحامل القرآن أن يعرف بليله إذا الناس نائمون، وبنهاره إذا الناس مفطرون، وبحزنه إذا الناس يفرحون، وببكائه إذا الناس يختالون».

في الحلقة المقبلة بالطبع سأقدم إليكم الجديد، فذاك عهدٌ قطعته على نفسي؛ وهو تحفيزكم بكل ما أملك من جهد، فمهمتي أن أشعل الطاقة الخفية الموجودة بداخلكم واجعلها تستيقظ وتتوهج حتى تحرك الدافعية وتشعلنا نشاطًا وحركة كي نقرأ القرآن كل يوم، فما أقصده وأتمناه أن أنال رضاه رب الأرض والسماء.

القرآن والظلم

إياك إياك والظلم، فإن الظلم يغلق الأبواب، ويطفئ نور القلوب، ويذهب بالحسنات، ويبعدك عن الله، فإن أردت القرآن والعمل به فلا تظلم؛ لأن الظلم ظلمات يوم القيامة، والظلم كما يعرفه الشيخ الشعراوي في كتابه «الظلم والظلمات»: «نقل الحق من صاحبه إلى غيره، والحقوق الموهوبة من الخالق للبشر قد يظلم فيها بعضهم البعض».

متى ظهر الظلم وانتشر؟ الظلم موجود منذ أن خلق الله الخليقة، ولكنه ذاع وانتشر هذه الأيام نتيجة الفساد الذي في البر والبحر، من هنا ظهر الظلم وطغى الظالمون وتجبروا وتكبروا وعاثوا في الأرض فسادًا، فقهروا الضعفاء وأذلوهم وحاربوهم في قوتهم، وفي أرزاقهم، وفي أعمالهم، حتى أحلامهم لم تسلم منهم ولا من ظلمهم.

ما أكثر الظالمين في هذه الأيام، فهناك الأب الظالم الذي يهجر زوجته وأولاده استجابة لرغبة الزوجة الثانية أو العشيقة، وهناك الأم الظالمة التي تخون زوجها الذي يكد ويتعب من أجلها، وهناك البنت الظالمة التي تُقهر أهلها من أجل من تحب وتعشق، وهناك الابن الظالم الذي يغضب والديه من أجل زوجته، وهناك المدير الظالم الذي يبطش بموظفيه ويحرمهم من المكافآت والحوافز، وهناك الحاكم الظالم الذي لا يحكم بما أنزل الله، وهناك القاضي الظالم الذي يحكم حسب هواه، وهناك الشرطي الظالم الذي يتعدى حدود الله، وهناك الطبيب الظالم

الذي لا يلبي حاجة المرضى من الضعفاء والفقراء، وهناك الوزير الظالم الذي يراعي مصالحه الشخصية ويميل للمحسوبية والفساد، وهناك الكفيل الظالم الذي يستغل الناس ويمتص حقوقهم.

فلا تكاد تخلو بقعة على وجه الأرض من الظلم، إن الظلم لم ولن ينتهي طالما وجد المنافقون، الأفاقون، المتاجرون، المتحولون، المراوغون، المداهنون، المتقلبون، الضالون، الذين يساعدون الظلمة على ظلمهم للناس، ونبشر هذا وذاك بأن غضب الله آتٍ.

وهنا أكرر سؤالي مرة أخرى: ما علاقة القرآن بالظلم؟ حفل القرآن بالعديد من الآيات التي تتحدث عن الظلم وتتوعد الظالمين فقال الله تعالى: «الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ * وَأَنذِرْهم يَوْمَ الْآزِفَة إذ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِين مَا لِلظَّالمِين مِنْ حَمِيمٍ» (غافر: ١٧، ١٨).

ويقول تعالى: «وَلاَ تَحْسَبَنَّ اللّهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُون إنما يُؤَخِّرُهم لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فيه الأَبْصَارُ» (إبراهيم: ٤٣).

ويقول تعالى: «وَنَقُولُ لِلَّذِين ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ التي كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُون» (سبأ: ٤٢)، ويقول تعالى: «وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أنزَلَ الله فَأولئك هم الظَّالِمُون» (المائدة: ٤٤).

ويقول تعالى: «مَا لِلظَّالمِين مِنْ حَمِيمٍ وَلاَ شَفِيعٍ يُطَاعُ» (غافر: ١٨).

ويقول تعالى: «وَمَا لِلظَّالمِين مِن نَّصِير» (الحج: ٧١)

ويقول تعالى: «وَقِيلَ لِلظَّالمِين ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْسِبُون» (الزمر: ٢٤)

ويقول تعالى: «إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الظَّالِمُون» (الأنعام: ٢١)

ويقول تعالى: «إِنَّ اللَّهَ لاَ يَهْدِي القَوْمَ الظَّالمِين» (المائدة: ٥١)

ولقد نفى عز شأنه الظلم عن نفسه فقال: «وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيد»

(فصلت: ٤٦).
وقال أيضًا: «إِنَّ اللَّهَ لاَ يَظْلِمُ النَّاسَ شيئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنفُسَهم يَظْلِمُون» (يونس: ٤٤).
ولقد نهانا الله عن الركون إلى الظالم، والركون كما يقول الشيخ الشعراوي: «الميل والسكون والمودة والرحمة» فيقول تعالى: «وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ» (هود: ١١٣)، لأنك، والكلام للشعراوي، إن ركنت إلى الظالم، أي ملت نحوه، وصادقته، أدخلك معه، ولكن إن ابتعدت عنه ولم تركن إليه أحس بأنك تأوي إلى ركن شديد، فلا تركن إليه حتى يفهم أنك واثق بالله وقدرته على الظالم، وآفة الدنيا هي أن نستعين بالظالمين ونعينهم على ظلمهم».
بعد أنا استعرضنا آيات الظلم نحذر الظالمين بأن عذاب الله شديد، فنقول للبنت الظالمة اتقي الله وارجعي عن ظلمك، ونقول للزوجة الخائنة اتقي الله وتوبي إليه وحافظي على بيتك، ونقول لكل ظالم اتق الله فإنك ستموت، ونقول للناس جميعًا إن الظلم ظلمات يوم القيامة، وإنه ليس بين دعوة المظلوم وبين الله حاجز؛ لأن دعوة المظلوم تخترق كل الآفاق والحدود وتصل مباشرة لرب السماء والأرض.
فابتعد عن الظلم ليعمر قلبك بالإيمان وبتلاوة القرآن، وفي هذا الصدد يقول الإمام ابن القيم: «ولو فرغ العبد المحل (أي القلب) وهيأه وأصلحه لرأى العجائب، فإن فضل الله لا يرده إلا المانع الذي في العبد، فلو زال المانع لسارع إليه الفضل من كل صوب». ما استفدناه أننا داومنا على قراءة القرآن، وهذا ما نبغيه وما نريده، فالمقصود من هذه الحلقات أن نقرأ القرآن.
نسأل الله أن يبعد الظلم عنا، وأن يعافينا من الظالمين، وأن يجعلنا من

قرَّاء القرآن والمداومين على تلاوته، وكما عاهدتكم فإنني أجدد العهد في كل مرة أنني لن أترككم إلا وأنتم مداومون على قراءة القرآن، وأسأل الله الإعانة، فهو نعم المولى ونعم النصير.

obeikan.com

الخاتمة

بعد هذا العرض الطويل من القصص والطرق المحفزة التي اجتهدت فيها قدر استطاعتي لكي أحفزك وأجعلك تداوم على قراءة القرآن رغم كوني لست عالمًا دينيًا أو فقيهًا، فإنني حاولت واجتهدت فإن نجحت فهذا توفيق من الله، وإن فشلت فهذا خطأ مني، أو من الشيطان، فما قصدته من هذا الكتاب هو خدمة ديني الإسلامي الحنيف وخدمة أبناء أمتي الإسلامية.

فإنني أرى أن المسلم دوره لا يقتصر على العبادة والطاعة فقط، بل الدعوة لدين الله والمساعدة في إيقاظ أبناء أمته ومعاونتهم على تحصيل العلم، والمواظبة على قراءة وحفظ وتفسير القرآن، وأيضًا تثقيفهم وتوعيتهم لما يحب الله ويرضى.

وهذا ما حاولت أن أقدمه في كتابي؛ وهو توعية أبناء أمتي بقدر ما أستطيع بأهمية القرآن وفضل كلام الله علينا.

لقد جاهدت نفسي بطاعة الله وانشغلت عن الدنيا بالله، واستعنت بالله، وفي هذا الصدد قال أبو بكر الوراق: «استعن على سيرك إلى الله بترك من شغلك عن الله عز وجل، وليس بشاغل يشغلك عن الله عز وجل كنفسك التي هي بين جنبيك»، فجهاد النفس مطلوب.

فيعلم الله كم تعرضت من ضغوط أثناء تأليف هذا الكتاب، ألا أنني لم أمِل، ولم أتوقف عما عزمت عليه، وسعيت جاهدًا بكل ما أملك من عزيمة وقوة إيمان لاستكمال هذا العمل الذي بغيت فيه وجه الله.

لقد واجهتني عراقيل كثيرة أثناء نشر هذا الكتاب عانيت فيها أشد المعاناة؛ فوضع لي البعض الكثير من العراقيل حتى لا يُنشر هذا الكتاب ولا يصل للناس لأسباب لا يعلمها إلا الله.

فهذا يتهمني أنني لا أعمل بما أكتب، وذاك يتهمني أنني أقلد عمرو خالد، وذاك يقول لي: مَن تكون حتى تكتب أنت عن القرآن؟ وآخر يقول: أنا أستاذ في الجامعة، ولم أقدم على هذه التجربة، فمن أنت حتى تؤلف كتابًا وعن القرآن؟! فما أحزنني وكان أشد وقعًا على نفسي هو أنني رأيت الإسلام يُحارب بالإسلام.

ولأنني أحب الخير لكل مسلم فقد وفقني الله عز وجل في إنهاء عملي هذا بتعبه وعنائه، ويكفي أن نفسي راضية، فلم أتطرق في هذا الكتاب إلى معصية أو فجر أو فسوق، بل كان الهدف واضحًا وضوح الشمس، وهو توعية وخدمة الإسلام.

فهذا ما سعيت له أن يحافظ المسلمون على دينهم. وكما يقول ابن مسعود: «إذا أردتم العلم فانثروا القرآن، فإن فيه علم الأولين والآخرين»، فما أتمناه هو نثر القرآن في كل بقعة ومكان من أجل رضا الرحمن.

فأتمنى التوفيق للجميع لما يحب ويرضى، وأسأل الله أن يجعل كل المسلمين من المداومين على قراءة كتابه والعاملين به، فاللهم اجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا، ونور صدورنا، وشفاء همنا، وذهاب حزننا.. اللهم آمين.

قائمة المراجع

• القرآن الكريم

• إبراهيم الفقي ٢٠٠٠: المفاتيح العشرة للنجاح، ط ١، المركز الكندي للتنمية البشرية، يناير ٢٠٠٠

• إبراهيم الفقي ٢٠١١: قوة التحفيز، ط ١، ثمرات للنشر والتوزيع، القاهرة

• إبراهيم الفقي ٢٠٠٨: أيقظ قدراتك واصنع مستقبلك، دار الراية للنشر والتوزيع، ط ١، القاهرة

• محمد متولي الشعراوي ٢٠٠٤: كيف تقرأ القرآن وتحفظه، ط ١، القاهرة، دار الروضة للنشر

• محمد متولي الشعراوي: الظلم والظالمون، إعداد مركز التراث لخدمة الكتاب والسنة

• سعد رياض ٢٠١١: كيف نحبب القرآن لأبنائنا، ط ٨، اقرأ للنشر والتوزيع، القاهرة ٢٠١١

• النوري أبي زكريا: قطوف من رياض الصالحين، مؤسسة الوقف، الإدارة العلمية، ط ١، ١٤٢٥هـ

• محمد بن إسماعيل البخاري، ١٤٢٢هـ: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وسننه وأيامه

obeikan.com

«صحيح البخاري»، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، ط ١، الناشر دار طوق النجاة، مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي
• ابن كثير ٢٠٠٣: البداية والنهاية، ط ١، تحقيق عبد الله التركي، دار عالم الكتب
• عبد العزيز بن باز ١٣٨٥هـ: المختارات السلفية من الأحاديث النبوية، إعداد محمد بن علي الجماح، دار القاسم
• عباس محمود العقاد ٢٠٠٥: المرأة في القرآن، ط ٣، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة
• سعد المغربي، ٢٠٠٩، انحراف الصغار، دار غريب للنشر والتوزيع، القاهرة.
• محمد مخلوف حسنين ٢٠٠٦: كلمات القرآن تفسير وبيان، دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع، ط ١.
• قابل خضر عطية ١٩٩٢: غاية المريد في علم التجويد، دار التقوى للنشر والتوزيع، ط ١.
• حال السلف مع القرآن، ملتقى أهل الحديث
• مكتبة صيد الفوائد
• موقع حصاد الإسلامي

obeikan.com